(إزالة الشبهات عن عصمة الأنبياء- عليهم السلام -)
أولوا العزم من الرسل نموذجاً
دراسة موضوعية

إعداد

د/ خالد أحمد عبد الصمد عمر

مدرس التفسير وعلوم القرآن بكلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق

جامعة الأزهر

من ١٣ إلى ٨٠

Removing doubts about the infallibility of the prophets, peace be upon them
The Messengers of Resolve as a Model
An Objective Study

Prepared by
Dr. Khaled Ahmed Abdel Samad Omar
Lecturer of Interpretation and Quranic Sciences at the Faculty of Fundamentals of Religion and Da'wah in Zagazig/

إزالة الشبهات عن عصمة الأنبياء -عليهم السلام- أولوا العزم من الرسل نموذجاً

دراسة موضوعية

خالد أحمد عبد الصمد عمر

قسم التفسير وعلوم القرآن بكلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق

البريد الالكتروني: khaled31121979@gmail.com

ملخص البحث:

بعد البحث والاطلاع حول الموضوع ، قمت بوضع خطة للبحث: قسمتها بمشيئة الله تعالى إلى مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة، أما المقدمة فقد اشتملت علي:- أهمية الموضوع، والهدف من الموضوع، وأسباب اختيار الموضوع، والدراسات السابقة، وإشكالية البحث، ، وخطة البحث، ومنهج البحث.

وأما المبحث الأول: فقد اشتمل على شرح مفردات العنوان، وجاء فيه أربعة مطالب. المطلب الأول: تعريف الإزالة لغة واصطلاحاً. والمطلب الثاني: تعريف الشبهات في اللغة وفى اصطلاح العلماء. والمطلب الثالث: تعريف العصمة لغة واصطلاحاً، وبيان الحكمة من عصمة الأنبياء-عليهم السلام-. والمطلب الرابع: تعريف النبي والرسول وفصل القول في الفرق بينهما.

وأما المبحث الثاني: عِتابات قرآنية أُستنتجت منها شبهات حول العصمة النبوية، وانتظم فيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف العتاب في اللغة وفى اصطلاح العلماء. المطلب الثاني: أنواع عتاب الله -جَلَّجَلَالُهُ- لأنبيائه -عليهم السلام-جملة وتفصيلاً وتوضيحها مع الأمثلة عليها ، المطلب الثالث: عوارضُ بشريةٌ لا تَقْدَحُ في العصمة النبوية، ولا تُناقِضُ النبوَّةَ والرسالة. والمبحث الثالث: شبهات حول عصمة أولوا العزم من الرسل -عليهم السلام- والرد عليها وتضمن ثلاثة مطالب: المطلب الأول: تعريف مصطلح العزم، وبيان من هم أولو العزم من الرسل، وبيان وجه تسميتهم بهذا الاسم، المطلب الثاني: شبهات حول عصمة أولوا العزم من الرسل -عليهم السلام- والرد عليها ،المطلب الثالث: العصمة والعتاب بين المنع والجواز، وهل العتاب ينافي عصمتهم-عليهم السلام-؟

الكلمات المفتاحية: الكلمات المفتاحية: إزالة الشبهات ؛ عصمة الأنبياء-عليهم السلام؛ أولوا العزم من الرسل ؛إنموذجاً؛ دراسة موضوعية.

Removing Doubts About The Infallibility Of The Prophets The Messengers Of Determination As A Model Objective Study

Khaled Ahmed Abdel Samad Omar
Department Of Interpretation And Quranic Sciences, Faculty Of Fundamentals Of Religion And Da'wah Zagazig, Al-Azhar University, Egypt.
Email: khaled31121979@gmail.com

Abstract:
After researching and reviewing the research topic, I developed a research plan: I divided it, God willing, into an introduction, three chapters, and a conclusion. The introduction included: the importance of the topic, the purpose of the topic, the reasons for choosing the topic, previous studies, the research problem, the research plan, and the research methodology. As for the first chapter: it included an explanation of the title vocabulary, and it contained four demands. The first demand: defining removal linguistically and technically. The second demand: defining doubts in language and in the terminology of scholars. The third demand: defining infallibility linguistically and technically, conclusion. The introduction included: the importance of the topic, the purpose of the topic, the reasons for choosing the topic, previous studies, the research problem, the research plan, and the research methodology. As for the first chapter: it included an explanation of the title vocabulary, and it contained four demands. The first demand: defining removal linguistically and technically. The second demand: defining doubts in language and in the terminology of scholars. The third demand: defining infallibility linguistically and technically ،
and explaining the wisdom of the infallibility of the prophets - may God be pleased with them. The fourth demand: defining the prophet and the messenger and detailing the difference between them.
The second topic: Quranic reproaches from which doubts about the prophetic infallibility were deduced, and it included three topics: The first topic: Definition of reproach in language and in the terminology of scholars. The second topic: Types of reproach of Allah - the Almighty - to His prophets - the Almighty - in general and in detail and explaining them with examples. The third topic: Human accidents that do not detract from the prophetic infallibility, nor contradict prophethood and the message. The third topic: Doubts about the infallibility of the resolute messengers - the Almighty - and the response to them. It included three topics: The first topic: Definition of the term "resolve", and an explanation of who the resolute messengers are, and an explanation of the reason for calling them by this name. The second topic: Doubts about the infallibility of the resolute messengers - the Almighty - and the response to them. The third topic: Infallibility and reproach between prohibition and permissibility, and does reproach contradict their infallibility - the Almighty Conclusion, which includes the most important results and recommendations that I reached through the research, then an index of sources and references, then an index of contents،

Keywords: Removing Doubts; Infallibility Of The Prophets - Peace Be Upon Them; Messengers Of Resolve; An Objective Study.

مقدمة

الحمد لله العلي العظيم الذى منَّ علينا بالعقل السليم، وهدانا إلى صراطه المستقيم، وجعلنا من أمة سيدنا محمد-ﷺ- خاتم النبيين والمرسلين، ورحمة الله للعالمين، صلوات ربي وتسليماته عليه وعلى إخوته الأنبياء والمرسلين المعصومين من شبهات المضلين إلى يوم الدين ...أما بعد:

فقد أخبر ربنا الحكيم الخبير أنه اصطفى من عباده نبيين ومرسلين، ليكونوا سفراء برسالاته إلى خلقه، هؤلاء المرسلين قد عصمهم رب العالمين قبل النبوة وبعدها، فصاروا بذلك أشرف الخلق أجمعين، ﴿ ٱللَّهُ يَصۡطَفِي مِنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلٗا وَمِنَ ٱلنَّاسِۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٞ ٧٥ ﴾ [الحج:٧٥]، اصطفاهم الله -ﷻ- لتبليغ رسالته: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ ﴾ [المائدة:٦٧]، فبلغوا رسالات ربهم لأممهم، فكاد لهم شرذمة من أعدائهم، فعصمهم الله -ﷻ-: ﴿وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ﴾، هذا وقد زج بعض أعداء الدين شبهات حول عصمة أنبياء الله المرسلين، لوجود بعض آيات قد لاح في ضمنها بعض عتاب لهم في بعض فقرات لا تنقص من كمالهم ولا تقدح في عصمتهم، ومع هذا ما أخفى الله-ﷻ- وما أخفى نبيه -ﷺ- ذلك العتاب، بل ذكره النبي -ﷺ- وبلغه عن ربه بكل أمانة، هذا مما جعلني أتخير موضوع: (إزالة الشبهات عن عصمة الأنبياء-عليهم السلام -) أولوا العزم من الرسل نموذجاً- دراسة موضوعية ، حيث إن أعداء الدين من المستشرقين ومن يحذو حذوهم ممن ينتسبون للدين يعتقدون بل ويبثون أفكارهم المسمومة بأن الأنبياء-*- ليسوا معصومين، لأن الله عاتبهم في مواضع كثيرة، والعتاب لا يكون إلا بعد صدور خطأ، فأردت أن أبين حقا أن الله عاتب أنبيائه في غير موضع من الآيات، ولكن هذا العتاب لا ينافي عصمتهم؛ لأن العصمة لا تعني عدم صدور الخطأ عن الإنسان وإلا لكان كل الأنبياء كالملائكة-عليهم السلام- وهم الذين ﴿لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ ٦ ﴾ [التحريم: ٦]، فالأنبياء-عليهم السلام -تعتريهم كل العوارض البشرية، كي يكونوا قدوة لأممهم حين يصيبهم

ما أصاب أنبيائهم: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْءَاخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴾ [الأحزاب:٢١]. فضلا عن أني أردت أن أنبه إلى خطأ يقع فيه كثير من الناس وهو أنهم يقولون: (أخطأ النبيون)، وهذا خطأ جثيم لا يليق بمقامهم الكريم، بل يجب أن نتأدب مع جناب الأنبياء والمرسلين -عليهم السلام- فلا نقول أخطأوا بل نقول فعلوا خلاف الأولي.

أسأل الله الحليم رب العرش العظيم أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم ، وصل اللهم وسلم وبارك على نبينا محمد -ﷺ- وعلى آله وصحبة آمين.

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع: (إزالة الشبهات عن عصمة الأنبياء -عليهم السلام- دراسة موضوعية) في:

- أنه يتناول قضية تتعلق بالأنبياء -عليهم السلام- من حيث كونهم معصومين فيما يبلغون عن ربهم،

- انتشار المطاعن والشبهات بين الناس وخاصة أعداء الإسلام من المستشرقين حول عصمة الأنبياء -عليهم السلام-.

- وجوب تنزيه ساحة الأنبياء -عليهم السلام- مما نُسِبَ إليهم ، والتنبيه على وجوب التأدب في الحديث عن أنبياء الله فلا أقول أخطأوا بل نقول فعلوا خلاف الأولى

أهداف البحث: هذا البحث يهدف إلى:

١- بيان معنى الشبهات الموجه إلى الأنبياء -عليهم السلام- وعلاقة ذلك بعصمتهم -عليهم السلام-

٢ – الكشف عن الشبهات الموجهة للأنبياء -عليهم السلام- ودحضها.

أسباب اختيار الموضوع:

لقد دفعني لاختيار هذا الموضوع جملة من الأسباب من أهمها ما يلي:

١- خدمة كتاب الله ﷻ وحبى لمدارسة القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.

٢- تفنيد الشبهات التى أثيرت حول الأنبياء-عليهم السلام-وبيان بطلانها بالأدلة الواقعية.

٣- أن هذا الموضوع - أعني: إزالة الشبهات عن عصمة الأنبياء- عليهم السلام- يتصل بالمصدر الثاني الذي يبني عليه الإنسان دينه وعقيدته، ويسيّر عليه شؤون حياته جميعها، وهو «النبوة» والاختلاف حول هذا الموضوع الذي يعد من أصول الدين عند كل الموحدين ينتج عنه اختلاف واسع في التفريعات الناشئة عن هذا الأصل.

٤- ظهور جماعة مخطئة استغلت بعض الآيات إذ تمسكوا بظاهرِ بعضها الذي يمسُّ على وفق تطبيقهم بِعصمة الأنبياء -عليهم السلام- من لدن آدم-عليه السلام- حتى نبينا الأكرم -ﷺ- فتطاولوا وتجاوزوا في المس بالأنبياء -عليهم السلام- والقول إنّهُ قد ورد في حقهم اللوم والعتاب والتوبيخ.

- الدراسات السابقة:

لا شك أن العلم بنيان يبنى لاحقه على سابقه، ولا يزعم الباحث أنه قد أحرز قصب السبق، بالبحث حول هذا الموضوع، فقد وقف الباحث على بعض من الكتب التي تناولت بعض الموضوعات التى تخص الأنبياء-عليهم السلام-؛ ومما وجد الباحث من بين هذه الكتب:

١- كتاب العصمة النبوية، قام به محمد فتح الله كولن باللغة التركية والذي قام بترجمته أورخان محمد علي، وهو مطبوع بمكتبة دار النيل للطباعة والنشر.

٢- كتاب عتاب الرسول -ﷺ- في القرآن تحليل وتوجيه، كتبه الدكتور صلاح عبد الفتاح الخالدي، ، مطبوع بدار القلم دمشق سنة ١٤٢٣ هـ الموافق بـ ٢٠٠٢ م.

٣- آيات عتاب المصطفى-ﷺ- في ضوء العصمة والاجتهاد، تأليف: د. عويد بن عيَّاد بن عايد المطرَفي، ط: كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الملك عبد العزيز - مكة المكرمة

إشكالية الموضوع: هذا البحث سوف يتناول أنبياء الله ورسله-عليهم السلام- من خلال إزالة الشبهات التى أثيرت حولهم وحول عصمتهم، وبيان حقيقة العتاب الموجه إليهم ، وتكمن هذه الإشكالية في التساؤلات التالية:

١- ما معني الشبهات، وما هي الشبهات التي أثيرت حول الأنبياء-عليهم السلام- وكيفية الرد عليها؟

٢- هل الشبهات التى أثيرت حول عصمة الأنبياء-عليهم السلام- تنافى عصمتهم -عليهم السلام-؟

٣- ما معنى العتاب من قبل الله الموجه إلى أنبيائه، وما أنواع عتاب الله لأنبيائه -عليهم السلام-؟

٤- هل العوارضُ البشريةُ تَقْدَحُ في العصمة النبوية ، وهل العصمة ثابتة لغير الأنبياء -عليهم السلام-؟

خطة البحث: سوف أقسم البحث بمشيئة الله تعالى إلى مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة.

أما المقدمة فقد اشتملت علي:- أهمية الموضوع، والهدف من الموضوع، وأسباب اختيار الموضوع، والدراسات السابقة، وإشكالية البحث، ، وخطة البحث، ومنهج البحث.

المبحث الأول: ويشتمل على شرح مفردات العنوان، وينتظم فيه أربعة مطالب.

المطلب الأول: تعريف الإزالة لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني: تعريف الشبهات في اللغة وفى اصطلاح العلماء.

المطلب الثالث: تعريف العصمة لغة واصطلاحاً، وبيان الحكمة من عصمة الأنبياء-عليهم السلام-

المطلب الرابع: تعريف النبي والرسول وفصل القول في الفرق بينهما.

المبحث الثاني: عِتابات قرآنية أُستنتجت منها شبهات حول العصمة النبوية، ويتضمن ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف العتاب في اللغة وفى اصطلاح العلماء.

المطلب الثاني: أنواع عتاب الله -ﷻ- لأنبيائه -عليهم السلام- جملة وتفصيلاً وتوضيحها مع الأمثلة عليها

المطلب الثالث: عوارضُ بشريةٌ لا تَقْدَحُ في العصمة النبوية، ولا تُناقِضُ النبوَّةَ والرسالة.

المبحث الثالث: شبهات حول عصمة أولوا العزم من الرسل -عليهم السلام- والرد عليها ويتضمن ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف مصطلح العزم، وبيان من هم أولو العزم من الرسل، وبيان وجه تسميتهم بهذا الاسم:

المطلب الثاني: شبهات حول عصمة أولوا العزم من الرسل -عليهم السلام- والرد عليها .

المطلب الثالث: العصمة والعتاب بين المنع والجواز، وهل العتاب ينافي عصمتهم -عليهم السلام-؟

منهج البحث:

سوف يعتمد الباحث المنهج الاستقرائي، وذلك عند جمع الآيات المتعلقة بموضوع البحث، ثم المنهج التحليلي، عند دراسة هذه الآيات واستنباط الأحكام، ثم المنهج التوثيقي بنسبة كل قول إلى قائله،

اجراءات البحث:

- جمع الآيات القرآنية الكريمة التي تتصل بكل مبحث اتصالاً مباشراً، وبيان معناها ووجه الدلالة منها.
- نقل الآيات الواردة في البحث بالرسم العثماني.
- تخريج الأحاديث الواردة في البحث والحكم عليها من خلال الكتب المعتمدة والمتخصصة فى ذلك، وإذا كان الحديث في صحيحي الإمامين البخاري ومسلم أو في أحدهما اقتصرت على إضافته إليهما ولا أضيفه معهما إلى غيرهما.
- تحقيق أسباب النزول التي سترد في البحث، والحكم علي أسانيدها ما استطعت إلى ذلك سبيلا
- الرجوع إلى معاجم اللغة العربية فى بيان معاني المصطلحات اللغوية.

- إدخال علامات الترقيم المعتادة علي النص.
- توثيق النقول والأقوال الواردة في البحث إلي أصحابها،
- أضع النصوص المنقولة بين علامتي تنصيص لتمييز المنقول من غيره.
- أترجم للأعلام الوارد ذكرهم في البحث من غير المشهورين.
- نسبة الشعر لقائله وإلى بحره مع بيان الشاهد فيه إن وجد.

الخاتمة:- نسأل الله حسنها ولسوف تتضمن:

أهم نتائج البحث، والمقترحات التي سأتوصل إليها من خلال جوانب البحث.

- الفهارس:- سوف أقسمها بمشيئة الله تعالي إلي ما يلي:-
- فهرس المراجع والمصادر.
- فهرس المحتويات.

المبحث الأول

ويشتمل على شرح مفردات العنوان،

وينتظم فيه أربعة مطالب.

المطلب الأول: تعريف الإزالة لغة واصطلاحاً.

تعريف الإزالة لغة: يقال زلت الشيء من مكانه أزيله زيلا: لغة في أزلته إذا فرقت ذا من ذا وأبنت ذا من ذا؛ وزيله فتزيل، كل ذلك: فرقه فتفرق[١]. وفي التنزيل العزيز: ﴿ فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ﴾[٢]، أي: فرقنا بينهم،، من قولهم: زلت الشيء عن الشيء فأنا أزيله: إذا أنجيته، وزيلنا على التكثير[٣].

تعريف الإزالة اصطلاحاً: هي غروب إلى الأبد، واختفاء لا ظهور بعده، لذا قال الله تعالى: ﴿فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ﴾،ولم يقل ففرقنا بينهم ، لأن مع التفريق بقية محبة، أما الإزالة فهي غروب إلى الأبد.[٤]

المطلب الثاني: تعريف الشبهات في اللغة وفى اصطلاح العلماء.

تعريف الشبهات في اللغة: الشبهات جمع شبهة، والشبهة بضم الشين المعجمة، وسكون التحتية الموحدة، الالتباس. وأمور مشتبة، ومشبهة، مشكلة، يشبه بعضها بعضًا وشبه عليه، خلط عليه الأمر حتى اشتبه بغيره، وشابهه وأشبهه ماثله، وتشابها واشتبها: أشبه كل منهما الآخر، وشبه عليه الأمر: لبس عليه الأمر، ويسمى الأمر غير المتميز والمتلبس شبهة، لكونه يشبه الحق، وليس حقًا [٥].

وقد عُرِفت الشبهات في الاصطلاح بأنها: ما يشبه الثابت وليس بثابت[٦]، كما عرفها ابن القيم [١] –– فقال: "الشبهة: وارد يرد على القلب يحول بينه

---

(١) انظر: لسان العرب: مادة (زال)، (٣١٦/١١) بتصرف.

(٢) سورة يونس–عليه السلام– آية رقم:٢٨.

(٣) انظر: الهداية إلى بلوغ النهاية: للقيرواني، (٣٢٥٨/٥).

(٤) انظر: التفسير القرآني للقرآن: للخطيب، (٩٩٦/٦)، بتصرف.

(٥) انظر: تهذيب اللغة: للأزهري،(٥٩/٦). بتصرف.

(٦) ينظر: بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع: للكاساني الحنفي، (٧/ ٣٦)،

وبين انكشاف الحق"[٢]. كما عُرِفت بأنها: ما لم يتيقن كونه حرامًا أو حلالًا، أي التباس الحق بالباطل واختلاطه حتى لا يتبين [٣]، أو هي: جمع شبهة، وهي ما يُرى دليلًا، وليست بدليل، لفساد القيا أو لغير ذلك "عن آيات وردت في حق الأنبياء --، متشابهات" محتملات، لا يتضح مقصودها لإجمال أو مخالفة ظاهر، إلا بالفحص والنظر، أو دل القاطع على أن ظاهرها غير مراد، ولم يدل على المراد، وتطلق المتشابهات أيضًا على ما استأثر الله بعلمه، وليس بمراد هنا.[٤]

وأري أن الشبهات: كذابات تم نسبتها إلى أنبياء الله ورسله بغرض التشكيك في عصمتهم؛ فطِن لها علماء المسلمين فقاموا بإزالتها والرد عليها تنزيهاً لساحة الأنبياء والمرسلين.

المطلب الثالث: تعريف العصمة لغة واصطلاحاً، وبيان الحكمة من عصمة الأنبياء -عليهم السلام-:

أولاً تعريف العصمة لغة: وردت العصمة في اللُّغة لعدَّة معان، منها:

١- المنع: جاء في لسان العرب: "العصمة في كلام العرب: المنع، وعِصْمة الله عبدَه: أن يعصمه ممَّا يوبِقُه، يقال: عصمه يعصمه عَصْمًا: منعه ووقاه"[٥]، ويقال: عصمته من الطَّعام؛ أي: منعته عن تناوله، وعصمته من الكذب؛ أي: منعتُه منه، ومنه قوله تعالى: ﴿ قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ﴾[٦] ؛ أي: يمنعني من الغرق[٧]،

([١]) هو: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد، ولد في دمشق (٦٩١هـ)، مات سنة (٧٥١هـ). ينظر في ترجمته: الدار الكامنة (٣/ ٤٠٠)، والشهادة الزكية (١/ ٣٣).

([٢]) مفتاح دار السعادة: لابن القيم الجوزية، (١/ ١٤٠).

([٣]) ينظر: أنيس الفقهاء: القونوي الرومي الحنفي ،(١/١٠٥).

([٤]) شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية،(٣/٩)، .

([٥]) انظر: لسان العرب: لابن منظور، مادة عصم (١٢/ ٤٠٣).

([٦]) سورة هود-عليه السلام- آية رقم:(٤٣).

([٧]) انظر: جامع البيان: للطبري،(١٥/٣٣١).

وجاء في الحديث: عن أبي هريرة -ﷺ- قال قال رسول الله «أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، ويقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام، وحسابهم على الله»[١]؛ أي: منع منِّي ماله ونفسه، وسمِّيت العصمة عصمة؛ لأنَّها تمنع من ارتِكاب المعصية[٢].

٢- الحِفْظ: قال الأزهري: « والعصمة في كلام العرب: المنع. وعصمة الله عبده: أن يعصمه مما يوبقه. واعتصم فلان بالله إذا امتنع به. واستعصم إذا امتنع وأبى، قال الله تعالى حكاية عن امرأة العزيز في أمر يوسف- ﷺ- حين راودته عن نفسه: ﴿فاستعصم﴾[٣]، أي تأبى عليها ولم يجبها إلى إلى ما طلبت. والعرب تقول: «أعصمت بمعنى اعتصمت.»[٤]، وَفِي التَّنْزِيل التَّنْزِيل ﴿قَالَ لَا عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ ۚ وَحَالَ بَيْنَهُمَا ٱلْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ ٱلْمُغْرَقِينَ ﴾[٥]، أَي لَا مَعْصُوم إِلَّا المرحوم[٦] فالعصمة تأتي بمعنى المنع والحفظ والوقاية، وكلها بمعنى واحدة. وجاء في وصف النبى-ﷺ- من عمه أبو طالب يمدح ابن أخيه:

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ... *** ... ثمال اليتامى عصمة للأرامل

أى يمنعهم من الضياع والحاجة[٧]

٣- القلادة: قال الزَّبيدي: «والعصمة: القلادة، والجَمع الأعْصام، والمِعْصم: موضع السِّوار من السَّاعد»[٨]

---

(١) أخرجه الإمام البخاري: (ك):الإيمان، (ب):﴿فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم﴾ [التوبة: ٥] (١/ ١٤): (٢٥) .

(٢) انظر: الجامع لأحكام القرآن: للقرطبي،(٩/١٨٤).

(٣) سورة يوسف-ﷺ- جزء من الآية رقم: ٣٢.

(٤) انظر: تهذيب اللغة: للأزهري،(٢/٣٤).

(٥) سورة هود-ﷺ- آية رقم: ٤٣.

(٦) المرسي، بن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، ٤٥٧/١.

(٧) الثمال- بالكسر- الملجأ والغياث. وقيل: هو المطعم في الشدة، عصمة للأرامل أي يمنعهم من الضياع والحاجة. انظر: النهاية فى غريب الحديث: لابن الأثير،(١/٢٢٢)،(٣/٢٤٩).

(٨) انظر: تاج العروس: للزبيدي، (٣٣/١٠١).

٤- الحبل: قال الزجَّاج: "أصل العِصْمة الحبل، وكل ما أمسك شيئًا فقد عصمه"[١]، "والعصام: رباط القربة وسيرها الذي تحمل به"[٢]،

٥- السبب؛ قال الطبري: "ولذلك قيل للحبل: عصام، وللسَّبب الذي يتسبَّب به الرجل إلى حاجته عصام"[٣]

وخلاصة القول: أنَّ هذه المعاني كلّها للعِصْمة ترجع إلى المعنى الأوَّل الذي هو المنْع، فالحفظ منع للشَّيء من الوقوع في المكْروه أو المحظور، والقلادة تَمنع من سقوط الخرز منها، والحبْل يمنع من السُّقوط والتردِّي، والسَّبب يمنع صاحبه عمَّا يكره.

- تعريف العصمة في الاصطلاح: العِصْمة هي: ملكة إلهية تمنع الإنسان من فعل المعصية والميل إليها مع القدرة عليها.[٤]

وعرَّفها الحافظ ابن حجر بقوله: «وعصمة الأنبِياء عليهم السلام على نبيِّنا وعليْهِم الصَّلاة والسَّلام -: حِفْظُهم من النقائص، وتَخصيصهم بالكمالات النفيسة، والنصرة والثَّبات في الأمور، وإنْزال السَّكينة»[٥] ،

وقال الرَّاغب: «عصمة الله الأنبِياءَ: حِفْظُه إيَّاهم أوَّلاً بما خصَّهم من صفاء الجوهر، ثمَّ بما أوْلاهم من الفضائل الجسمية والنفسية، ثم بالنصرة وتثبيتهم، ثم بإنزال السكينة عليهم، وبحفظ قلوبهم وبالتَّوفيق»[٦]

قال القرطبي: "سميت العصمة عصمة لأنها تمنع من ارتكاب المعصية"[٧]

وعلى كلٍّ فقد عُرِّفت العِصْمة بعدَّة تعريفات، أحسن هذه التَّعريفات ما ذكره ابن الأزرق بأنَّها: «لطفٌ من الله تعالى لخلقه ورحمة لهم ليتم أمر معاشهم ويبين مآل مرادهم بحال الشريعة ضرورة على المعتقدات الصحيحة التي يجب

---

(١) المرجع السابق،(٣٣/١٠٠).

(٢) انظر: لسان العرب: لابن منظور، مادة عصم (١٢/ ٤٠٧).

(٣) انظر: جامع البيان: للطبري، (٧/٦٢).

(٤) انظر: التعريفات: للجرجاني،(١/١٥٠).

(٥) انظر: فتح الباري لابن حجر (١١/ ٥٠١-٥٠٢).

(٦) انظر: المفردات في غريب القرآن: الأصفهاني،(١/٥٧٠).

(٧) انظر: تفسير القرطبي،(٩/١٨٤).

التصديق بها والعبادات المقربة من الله تعالى مما يجب القيام بها والمواظبة عليها، هذا اللطف يَحمل النبيَّ على فعل الخير، ويزْجره عن الشَّرِّ، مع بقاء الاختِيار تحقيقًا للابتِلاء»[1].

الحكمة من عصمة الأنبياء:

الشرع والعقل يلزمان بعصمة الأنبياء أكرمهم الله بها، وميَّزهم على سائر البشر للأسباب التالية:

١- حتى تتحقَّق حكمة الاقتداء والتأسِّي بهم، وإلاَّ لم يكن لهم فضل ولا مزية، وكانت القدوة بغيرهم مساوية للقدْوة بهم، والأخْذ عنهم كالأخذ عن غيرهم.[2]

٢- ولأنَّ المعاصي والذنوب ما هي إلاَّ نجاسات معنويَّة، وهي تشبه القاذورات والنَّجاسات الحسِّيَّة، فكيف يجوز نِسْبَتها إلى الأنبياء؟! وقد سمَّاها النَّبيُّ- ﷺ- قاذورات بقوله: «اجتنِبوا هذه القاذورات التي نهى الله تعالى عنها»[3]، عنها»[3]، يقول الصَّابوني في النبوَّة والأنبياء موضِّحًا هذا المعنى: «وهل سيكون لكلام النَّبيِّ أثر في النفوس إذا كانت سيرته غيرَ حسنة، أو كانت حياته ملوَّثة ببعض الموبقات والآثام؟!»[4].

٣- ولأنَّ القول بعدم عِصْمتهم يُفْضِي إلى القدح في تبليغهم الرِّسالة؛ حيث يمكن نسبة الخطأ أو الزيادة أو النقص في التَّشريع، وهذا غير ممكن في حقِّهم؛ لأنَّ الله قد عصمهم من ذلك.[5]

المطلب الرابع: تعريف النبي والرسول وفصل القول في الفرق بينهما.

- **أولاً: تعريف النبي لغةً واصطلاحاً:**
- **تعريف النبي لغة: ذكر علماء اللغة للنبوة عدّة معاني:**

---

(1) انظر: بدائع السلك في طبائع الملك: ابن الأزرق ،(٣٤٧/٢).

(2) انظر: الموسوعة الفقهية الكويتية،(٢٠١/٦). بتصرف.

(3) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى(٨/ ٥٧٢) وصحَّحه الألباني في صحيح الجامع (٩٣/١): (١٤٩).

(4) محمد علي الصابوني (النبوة والأنبياء): ٧٧٣. بتصرف.

(5) انظر: تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)،(١٥٦/٤) بتصرف.

١- إن لفظ النبي مأخوذ من النبأ، بمعنى الخبر، قال الله تعالى: ﴿نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾[١]، وقال: ﴿فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ﴾[٢]، والنبي هو: المخبر عن الله تعالى، وسمى بذلك لأنّ عنده نبأ بوحي من الله تعالى،

قال الجوهري: «النبأ: الخبر، تقول نبأ ونبأ، أي: أخبر، ومنه أخذ النبي؛ لأنه أنبأ عن الله تعالى»[٣]

٢- وقيل أنه مأخوذ من النَبْوة بمعنى الرفعة، سمي به لرفعة قدره، قال ابن منظور: «النبي: مأخوذ من النبوة والنباوة، وهي الارتفاع عن الأرض، أي إنّه أشرف سائر الخلق»[٤] .

٣- وقيل أنه مأخوذ من النبئ بمعنى الطريق، سمي به لأنه الطريق إلى الله تعالى، قال الزبيدي عن الكسائي: «النبيء: الطريق، والأنبياء: طرق الهدى»[٥]

- ثانياً تعريف النبي اصطلاحاً: إن ما أشتهر على ألسنة أهل العلم، من أن: النبي هو:(من أوحي إليه وحي، ولم يؤمر بتبليغه)، وأن الرسول هو: (النبي الذي أوحي إليه، وأمر بتبليغ ما أوحي إليه)، فيه نظر، لأن قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ﴾[٦] . يدل على أن كلا منهما مرسل، وأنهما مع ذلك بينهما تغاير واستظهر بعضهم أن النبي الذي هو رسول أنزل إليه كتاب وشرع مستقل مع المعجزة التي ثبتت بها نبوته، وأن النبي المرسل الذي هو غير الرسول، هو من لم ينزل عليه كتاب وإنما أوحي إليه أن يدعو الناس إلى شريعة رسول قبله، كأنبياء بني إسرائيل الذين كانوا يرسلون ويؤمرون

---

(١) سورة الحجر آية رقم: ٤٩.

(٢) سورة التحريم آية رقم: ٣.

(٣) انظر: الصحاح، الجوهري، (٧٤/١)، مادة (نبأ).

(٤) ينظر: لسان العرب، لابن منظور، مادة(النبوة) ١٣٣/٦.

(٥) تاج العروس، الزبيدي، (٢٥٧/١)، مادة (نبأ).

(٦) سورة الحج آية رقم:٥٢.

بالعمل بما في التوراة، كما بينه تعالى بقوله ﴿ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا ﴾[١].
وقد أُستعمل النبي في اصطلاح علماء الكلام بمعنى الإنسان المخبر عن الله تعالى بغير واسطة أحد من البشر وإنّما بواسطة الوحي[٢].
والنبوة: هي المنحة الإلهية التي يعطيها الله تعالى من يختاره من العباد فيكون بها سفيراً بين الله وبين عباده ليهديهم إليه وليعيشوا محققين ما من أجله خُلقوا. قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾[٣]، فيعطيها الله لأزكى الناس نفساً، وأطيبهم قلباً، وأكملهم خلقاً، وأحسنهم خُلقاً، وأعلاهم نسباً، وأكبرهم عقلاً وأصدقهم قولاً، وأشدهم عزماً، وأكثرهم حلماً، وأنفذهم بصيرة، وأقواهم إرادة، وأرقاهم تصوراً وتفكيراً، فلا تُنال اكتساباً لا بالرغبة والاشتهاء، ولا بالمجاهدة والرياضة، بل هي اصطفاءٌ من الله، فالنبي لا يعلم بنبوته حتى يخبره الله تعالى بأنه مكلف بالدعوة إليه.[٤] قال تعالى: ﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ﴾[٥]

- **تعريف الرسول لغةً واصطلاحاً:**

الرسول في اللغة: على وزن فعول بمعنى مفعول؛ أي مرسل فرسول الله: هو الذي أرسله الله؛ أو هو الذي يتابع أخبار من بعثه، آخذاً من قولهم جاءت الإبل رسلاً، أي متتابعة؛ والإرسال هو التوجيه فإذا بعثت شخصاً في القيام بمهمة ما فهو رسولك[٦]، قال تعالى حكاية عن ملكة سبأ ﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾[٧]. وفى حديث الثلاثة الذين خُلفوا يقول كعب بن بن مالك-رضي الله عنه-: «حتى إذا مضت أربعون ليلة من الخمسين، إذا رسول رسول

---

(١) سورة المائدة آية رقم: ٤٤.
(٢) النكت الاعتقادية، الشيخ المفيد، ٣٤..
(٣) سورة البقرة، الآية ١٠٥.
(٤) انظر: النبوات: لابن تيمية،(١٠٧٣/٢). بتصرف.
(٥) سورة الحج، الآية ٧٥.
(٦) لسان العرب، ابن منظور، مادة (رسل) ٣/٧٠-٧٢.
(٧) سورة النمل آية: ٣٥.

الله -ﷺ- يأتيني، فقال: إن رسول الله -ﷺ- يأمرك أن تعتزل امرأتك، فقلت: أطلقها؟ أم ماذا أفعل؟ قال: لا، بل اعتزلها ولا تقربها،...»[١]

والرسول اصطلاحاً: هو الذي يُنبئه الله ثم يأمره بأن يبلغ رسالته مَن خالف أمره[٢].

وذهب كثير من المفسرين منهم الإمام البيضاوي: إلى أن الرسول من بعثه الله بشريعة مجددة يدعو الناس إليها، والنبي يعمه ومن بعثه لتقرير شرع سابق كأنبياء بني إسرائيل الذين كانوا بين موسى وعيسى -عليهما السلام-، ولذلك شبه النبي -ﷺ- علماء أمته بهم، فالنبي أعم من الرسول.[٣]

وسمي الرسول رسولاً ؛لأنه ذو رسالة، يعني قد عُرّف الرسول بما هو مُرسَل به.[٤]

والرسالة: " هي سفارة العبد بين الله وبين ذوي الألباب من خليقته ليزيح بها عللهم فيما قصرت عنه عقولهم من مصالح الدنيا والآخرة "[٥].

وأري أن الرسالة هي: العقائد والشرائع والسنن التي أرسلها الله بواسطة أحد رُسله إلى أمةٍ ما، كرسالة الإسلام التي أرسل الله بها بواسطة رسوله محمد -ﷺ- إلى الناس كافة بشيراً ونذيراً.

- فصل القول في الفرق بين النبي والرسول:

هذا الموضوع اختلف فيه العلماء كثيراً، وذلك ناتج عن فهم كل منهم للنصوص الواردة في هذا الباب، فقد اشتهر أن النبي هو من أوحي إليه بشرع ولم يؤمر بتبليغه، والرسول هو من أوحي إليه بشرع وأمر بتبليغه، لكن هذا التفريق يبدو أن فيه نظر، فقد قال الله عز وجل: ﴿ وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِن نَّبِيٍّ فِي الْأَوَّلِينَ وَمَا

---

(١) هذا جزء من حديث طويل أخرجه الإمام البخاري ،(ك): المغازي،(ب): حديث كعب بن مالك، وقول الله عز وجل: ﴿وعلى الثلاثة الذين خلفوا﴾ [التوبة: ١١٨]،(٣/٦) :(٤٤١٨).

(٢) النبوات لابن تيمية، /١٧٢-١٧٣.

(٣) انظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل: للبيضاوي،(٧٥/٤)، فتاوى الرملي: (٣١٧/٤)،

(٤) انظر: محبة الرسول بين الاتباع والابتداع: لـ: عبد الرؤوف محمد عثمان،(١٥/١).

(٥) شرح العقائد النسفية. التفتازاني. ط شركة صحافية عثمانية. ١٣٢٠هـ.: ص ١٣٣.

يَأْتِيهِمْ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴾[١] ، وقال: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ﴾[٢] وذلك يدل على أن النبي مرسل مأمور بالتبليغ، وقال: ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ ﴾[٣] الآية، فهذه الآية تدل على أن أنبياء بني إسرائيل-*- من بعد موسى-عليه السلام- يحكمون بالتوراة ويدعون إليها، وعلى هذا فيمكن أن يقال في الفرق بين الرسول والنبي: إن الرسول من أوحي إليه بشرع وأنزل عليه كتاب، والنبي هو الذي أوحي إليه بأن يبلغ رسالة سابقة، وهذا هو المتفق مع الأدلة [٤] .

القول الفصل في المسألة:

والمتأمل في آيات القرآن الكريم لا يجد فرقاً بين النبي والرسول، فالقرآن يتحدث عن الأنبياء والرسل حديثاً واحداً من حيث التكليف بما ينقض زعم الزاعمين أن الأنبياء -*-لم يؤمروا بتبليغ ما أوحي إليهم من شرع، وقد خاطب الله تعالى نبيه محمد -ﷺ- بالنبي والرسول،

نبدأ بالآيات التي تخاطب رسولنا محمد -ﷺ- باسم النبي، فهي أكثر عدد من الأخرى التي يخاطب فيها باسم الرسول قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً)[٥]، وقال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ﴾[٦]، وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ﴾[٧]، وقال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ﴾[٨]،

---

(١) سورة الزخرف آية رقم: ٦.

(٢) سورة الحج آية رقم: ٥٢.

(٣) سورة المائدة آية رقم: ٤٤.

(٤) انظر: التسهيل لعلوم التنزيل للشيخ محمد بن احمد بن جزى الكلبي، ٤٤/٣.

(٥) الأحزاب آية رقم: ٤٥.

(٦) الأنفال آية رقم: ٦٤.

(٧) الانفال آية رقم: ٦٥.

(٨) التوبة آية رقم: ٧٣.

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ﴾[١]، وقال: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ﴾[٢]،ثم خاطبه سبحانه وتعالى بوصف الرسالة قائلاً:﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾[٣]، وقال: وقال: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ﴾[٤].

ثم جمع الله له بين النبوة والرسالة في سورة الأحزاب: قال تعالى: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾[٥].

أما بالنسبة إلى الأنبياء فالأمر متفق تماماً فليس في القرآن أي فرق بين النبي والرسول بل فيه تأكيدٌ أن النبي هو الرسول والرسول هو النبي، والدليل على ذلك أن الله خاطبهم تارة بالنبوة وتارة بالرسالة[٦].

إبراهيم –عليه السلام– نبياً: قال تعالى: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا﴾[٧]

إبراهيم –عليه السلام–رسولاً قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ﴾[٨]

عيسى –عليه السلام– نبياً: قال تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا﴾[٩].

عيسى –عليه السلام–رسولاً: قال تعالى:﴿وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ وَرَسُولاً إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾[١٠]

هارون –عليه السلام– نبياً: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ مِن رَّحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا﴾[١١].

---

(١) الأحزاب آية رقم: ١.
(٢) الأحزاب آية رقم: ٢٨،–٥٩.
(٣) المائدة آية رقم:٦٧.
(٤) المائدة آية رقم:٤١.
(٥) الأحزاب آية رقم: ٤٠.
(٦) نبوة آدم ورسالته، /٨٢–٨٩.
(٧) مريم آية رقم: ٤١.
(٨) الحديد آية رقم:٢٦.
(٩) مريم آية رقم: ٣٠.
(١٠) آل عمران آية رقم:٤٨–٤٩.
(١١) مريم آية رقم: ٥٣.

هارون -عليه السلام- رسولاً: ﴿فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[١]، ﴿إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ﴾[٢].

ليس هذا فحسب بل نجد في القرآن الكريم أن الأنبياء تمنوا إيمان قومهم وأصبح بينهم سجالٌ بل قاتلوا الكفار وقُتلوا بغير حق، فلنقرأ الآيات الآتية:

قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ﴾[٣].

هذا دليل واضح أن الرسول والنبي مسمى واحد، وإلا فلو كان النبي يُوحى إليه بشرع ولا يؤمر بتبليغه فهو إذن لا يتمنى إيمان قومه، ولا يلقي الشيطان في طريقه العقبات[٤].

من خلال الآيات القرآنية التي تمّ عرضها في مناقشة الرأي الأول نجد مساواة تاماً بين النبي والرسول (بين النبوة والرسالة) فالأنبياء هم الرسل، والرسل هم الأنبياء، تنوع الاسم والمسمى واحد.

قال تعالى: ﴿رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾[٥]

وقال تعالى: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ﴾[٦].

فأمر الله النبيين بما أمر به المرسلين، وأنزل معهم الكتاب والشريعة ليحكموا بين الناس. فهذه الآية ترد كل الأقاويل التي تقول، أن النبي هو من أوحى إليه بشرع ولم يؤت كتاباً ولم يؤمر بتبليغه.

بل أوحى إليهم بشرع ﴿وَأَنزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ﴾ إذ لا يوجد نبي أوحى إليه بشرع من الأمر والنهي، والفرائض والأحكام والحلال

---

(١) الشعراء آية رقم:١٦.

(٢) طه آية رقم:٤٧.

(٣) الحج آية رقم:٥٢.

(٤) نبوة آدم ورسالته، حاشية، /٦٦.

(٥) سورة النساء آية رقم:١٦٥.

(٦) سورة البقرة آية رقم:٢١٣.

والحرام، ثم يصر على كتمانه؟! وعدم بيانه؟! لكون هذا ينافي مقتضي الرسالة، والأمانة، فكلهم مكلفون بنشر الدعوة وتبليغ الرسالة. قال تعالى: ﴿أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ﴾[1]. فإذا كانت الآية قد ألزمت العلماء والدعاة بالبلاغ فكيف لا تطالب الانبياء بالبلاغ . والله أعلم.

---

(1) سورة آل عمران آية رقم: ١٨٧.

المبحث الثاني

عِتابات قرآنية أُستنتجت منها شبهات حول العصمة النبوية،

ويتضمن ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف العتاب في اللغة وفى اصطلاح العلماء.

أولاً: معنى العتاب في اللغة: والعتاب في عرف اللغة يأتي من مادة (ع ت ب)، يقال: عتب عليه عتبا من بابي ضرب وقتل ومعتبا أيضا لامه في تسخط فهو عاتب وعتاب مبالغة[١]، ومنه لامه وخاطبه مخاطبة الإدلال طالبا حسن مراجعته ومذكرا إياه بما كرهه منه[٢].

إذن فالعتاب في اللغة يأتي بمعنى اللوم والتسخط من فعل الشيء.

ثانياً: معنى العتاب في الاصطلاح: والعتاب في اصطلاح العلماء هو اللوم وما يكون على صدور المكروه من التأديب[٣]، أو هو ما يكون على صدور المكروه من الحبيب تأديبا ليستغفر عنه ويصير مورد المراحم، وبعبارة أخرى العتاب تأديب الشفقة[٤] .

فيفهم من هذا أن عتاب الله -ﷻ- لأنبيائه -عليهم السلام- تذكير لهم بتلطف وإشفاق لما يقع من الخطأ في اجتهادهم -عليهم السلام- .

المطلب الثاني: أنواع عتاب الله -عز وجل- لأنبيائه -عليهم السلام- جملة وتفصيلاً وتوضيحها مع الأمثلة عليها

ينقسم العتاب الصادر من الله تعالى لأنبيائه -عليهم السلام- إلى ثلاثة أنواع نوضحها فيما يلي:

النوع الأول: من أنواع العتاب هو عتاب التوجيه.

---

(١) انظر: الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ٢/٣٩١.

(٢) انظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة: ٢/٥٨١.

(٣) انظر: أحمد مختار عمر، ٢/ ١٤٥٣.

(٤) جامع العلوم في اصطلاحات الفنون: لـ نكري: ٢ /٢١٧.

والمقصود من عتاب التوجيه هو أن يوجه الله -تعالى- أنبياءه -عليهم السلام- إلى ما يراد منهم في تبليغ ما أنزل إليهم من الآيات إلى أممهم حتى يتحلوا بالصبر فيما يلاقونه في سبيل ذلك من الأذى.

الغرض من هذا النوع: نقل المعاتب من حالة كان عليها إلى حالة أخرى، يراد له المصير إليها.

وهذا النوع ينقسم إلى قسمين فرعيين:[١].

أولهما: عتاب التوجيه للدفع وتقوية عزيمة الأنبياء لينهضوا بأبلغ الطاقة البشرية في تبليغ الرسالة.

ومثاله: قوله -عز وجل-: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾[٢].

ثانيهما: عتاب الإقصار والمقصود منه تخفيف اندفاع الأنبياء في التبليغ عما يشق على أنفسهم من الجهد، وبذل فوق ما يستطيعون من طاقتهم البشرية.

ومثاله: قوله -عز وجل-: ﴿الٓمٓصٓ ١ كِتَٰبٌ أُنزِلَ إِلَيۡكَ فَلَا يَكُن فِي صَدۡرِكَ حَرَجٞ مِّنۡهُ لِتُنذِرَ بِهِۦ وَذِكۡرَىٰ لِلۡمُؤۡمِنِينَ﴾[٣]

النوع الثاني: من أنواع العتاب هو عتاب التنبيه.

والمقصود من هذا النوع هو تنبيه الله -عز وجل- لأنبيائه -عليهم السلام- إلى ما يحتمل وقوعه منهم لو لم ينبهوا إلى ذلك لوقع مثل ذلك الفعل منهم مرة أخرى.

والغرض من هذا النوع تنبيه المعاتب إلى عدم العود إلى الذي عوتب عليه حتى لا يتكرر منه أو يقع فيما هو أكبر منه.

مثاله: قوله -عز وجل-: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٖ مِّنۡهُم مَّاتَ أَبَدٗا وَلَا تَقُمۡ عَلَىٰ قَبۡرِهِۦٓۖ إِنَّهُمۡ كَفَرُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَمَاتُواْ وَهُمۡ فَٰسِقُونَ﴾[٤]

---

(١) انظر: المطرَفي، آيات عتاب المصطفى-ﷺ- ، ١١٤-١١٥.

(٢) المائدة، الآية: ٦٧.

(٣) الأعراف، الآية: ١-٢.

(٤) التوبة، الآية: ٨٤.

وقوله -ﷻ-: ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَن يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَىٰ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴾[١]

النوع الثالث: من أنواع العتاب هو عتاب التحذير.

وهذا النوع هو الأخير والمقصود منه تحذير الأنبياء-عليهم السلام-من عاقبة أمر وقع فيه خطأ في اجتهاد يترتب عليه ضرر في التشريع والأحكام.

والغرض منه التخويف من عاقبة فعل يتوقع ضرره، وفي أسلوب يحمل شيئا من الشدة يختلف باختلاف مواقف العتاب دون أن يذكر في النص شىء من عقوبة أو وعيد.

مثاله: قوله -ﷻ-:﴿ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ ۚ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾[٢].

وقوله -ﷻ-: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ۖ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا ﴾[٣].

ويشترك عتاب التحذير مع عتاب التنبيه في أن كلا منهما فيه تخويف من عاقبة مثل هذا الفعل لو تكرر، وينفرد عتاب التحذير عن عتاب التنبيه في أن أسلوب عتاب التحذير لا يخلو من شدة تُقرِّبُه من الإنذار.

المطلب الثالث: عوارضُ بشريةٌ لا تَقْدَحُ في العصمة النبوية، ولا تُناقِضُ النبوَّةَ والرسالة.

ذكرَتْ نصوصُ الكتاب والسنَّة ما انتاب بعضَ الأنبياء والرُّسُلِ مِنْ عوارضَ إنسانيةٍ عاديَّةٍ كالخوف والغضب والنسيان والخطأ، تُوهِمُ بظاهِرِها بأنهم ارتكبوا ما يُخِلُّ بعصمتهم، وليس الأمرُ كذلك، بل هي عوارضُ بشريةٌ طبيعيةٌ وأمورٌ فطريةٌ جِبلِّيةٌ لا تَتنافى مع العصمة بحالٍ من الأحوال.

---

(١) التوبة، الآية: ١١٣.

(٢) الأنفال، الآية: ٦٧.

(٣) الكهف، الآية: ٢٨.

ومِنْ أمثلةِ ذلك:

١- عارِضُ الخوف: الخوف هو: تألم النفس من العقاب المتوقع بسبب ارتكاب المنهيات، والتقصير في الطاعات، وهو يحصل لأكثر الخلق وإن كانت مراتبه متفاوتة جدا، والمرتبة العليا منه لا تحصل إلا للقليل [١].

- عارض الخوف مع نبي الله إبراهيم -عليه السلام-:

حَدَث لإبراهيم -عليه السلام- مع ضيوفه الذين لم يعلم بأنهم ملائكةٌ تَشكَّلوا على هيئةٍ بشريةٍ، فلمَّا رأى أيدِيَهم لا تمتدُّ إلى الطعام المقدَّمِ لهم خاف منهم، وظنَّ أنهم أتَوْهُ بِشَرٍّ ومكروهٍ، قال تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً﴾ [٢] . وما هذا إلا لأنه لا يعلم بحقيقتهم، وذلك قبل أَنْ يعرف أَمْرَهم، وما درى عن الأمر حتى أخبروه! سألهم:﴿فما خطبكم أيها المرسلون﴾؟[٣] ، فأجابوه قائلين: ﴿لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمِ لُوطٍ﴾[٤]

- عارض الخوف مع نبي الله موسي -عليه السلام-:

موسى -عليه السلام- لمَّا أمَرَه ربُّه أَنْ يُلْقِيَ عصاهُ حين كلَّمه، فألقاها فإذا هي حيَّةٌ تهتزُّ وتسعى سعيًا شديدًا ولها صورةٌ مَهيلةٌ؛ استولى على موسى -عليه السلام- الروعُ في قلبه وولَّى هاربًا خائفًا؛ فقال اللهُ له: ﴿يَا مُوسَى أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ﴾[٥] .

وفي حادثةِ يومِ الزينة مع السحرة عندما ألقَوْا حبالَهُم وعِصِيَّهم خُيِّلَ إلى موسى -عليه السلام- مِنْ سحرِهم البليغِ أنها تسعى؛ ﴿ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى ﴾[٦]؛ فالخوفُ الطبيعيُّ هو مِنْ مقتضى الخِلْقة البشرية، فضلًا عن خوفه أيضًا

---

(١) معجم الفروق اللغوية: لأبو هلال العسكري،(٢١٨/١).

(٢) هود-عليه السلام- آية رقم: ٧٠.

(٣) الحجر آية رقم: ٥٧.

(٤) هود-عليه السلام- آية رقم: ٧٠.

(٥) القصص آية رقم: ٣١.

(٦) طه آية رقم: ٦٧.

على الناس أَنْ يفتنهم السحرةُ بسحرهم ويغترُّوا به قبل أَنْ يُلْقِيَ ما في يده، وإلَّا فموسى جازمٌ بوعد اللهِ ونصرِه.

٢- عارِضُ الغضب: الغضب: ثوران دم القلب لإرادة الانتقام، وإذا وصف الله تعالى به فالمراد به الانتقام دون غيره: قال ﴿ فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴾[1]،[2]

ومن عارض الغضب ما حدث مع نبي الله موسي-عليه السلام- فقد غضب موسى غضباً شديداً، وأخذ برأس أخيه يجره إليه، وألقى الألواح وفي نسختها هدى – عندما عاد إلى قومه بعد أن تمّ ميقات ربه، فوجدهم يعبدون العجل، ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِن بَعْدِي أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُواْ يَقْتُلُونَنِي فَلاَ تُشْمِتْ بِيَ الأعْدَاء وَلاَ تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾[3]،[4] وفي الحديث: « ليس الخبر كالمعاينة، إن الله عز وجل أخبر موسى بما صنع قومه في العجل، فلم يلق الألواح، فلما عاين ما صنعوا، ألقى الألواح فانكسرت»[5] .

ومن عارض الغضب عدم صبر موسى -عليه السلام- على تصرفات العبد الصالح: حكي لنا القرآن الكريم بأن موسى-عليه السلام- وعد الخضر بأن يصبر في صحبته له، فلا يسأله عن أمر يفعله العبد الصالح حتى يحدث له منه ذكراً، ولكنه لم يتمالك نفسه، إذ رأى تصرفات غريبة، فكان في كل مرّة يسأل أو يعترض أو يوجه، وفي كل مرّة يذكّره العبد الصالح ويقول له: ﴿قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِي

---

(1) البقرة آية رقم: ٩٠.

(2) انظر: المفردات في غريب القرآن: الأصفهاني،(٦٠٨/١).

(3) الأعراف آية رقم: ١٥٠.

(4) انظر: الرسل والرسالات: عمر بن العتيبي،(٩٩/١-١٠٠).

(5) أخرجه الإمام أحمد ،(٢٦٠/٤-٢٦١): (٢٤٤٧) وقال الشيخ الأرناؤوط: « حديث صحيح، رجاله ثقات رجال الشيخين ».

صَبۡرًا﴾[١]. وعندما كشف له عن سر أفعاله قال له:﴿ذَٰلِكَ تَأۡوِيلُ مَا لَمۡ تَسۡطِع عَّلَيۡهِ صَبۡرًا﴾.[٢]

ومن عارض الغضب نبي يحرق قرية النمل:

ومِنْ ذلك عتابُ اللهِ لنبيٍّ مِنَ الأنبياء تَفاعَلَ غضبًا مع نملةٍ قَرَصَتْه، فأمَرَ بقريةِ النمل فأُحْرِقَتْ؛ ففي حديثِ أبي هريرة-ﷺ- عن النبيِّ-ﷺ- قال: « نزل نبي من الأنبياء[٣] تحت شجرة، فلدغته نملة، فأمر بجهازه فأخرج من تحتها، ثم أمر ببيتها فأحرق بالنار، فأوحى الله إليه: فهلا نملة واحدةً»[٤]، وفى الحديث عتاب لمجاوزته الحد في الانتقام، وأنه لو حرق الواحدة التي قرصته لم يستوجب ذلك، وأكد هذا العتاب بأنها أمة تسبح الله، فكان أحق أن يصبر. وفيه التنزه عن قتل النمل واستحسان ذلك.[٥]

٣- عارِضُ النسيان والسهوِ والجحود والخطأ (فعل خلاف الأولى):

النسيان: هي الغفلة عن معلوم في غير حالة[٦] والفرق بين النسيان والسهو: أن النسيان إنما يكون عما كان، والسهو يكون عما لم يكن، تقول نسيت ما عرفته ولا يقال سهوت عما عرفته وإنما تقول سهوت عن السجود في الصلاة فتجعل السهو بدلا عن السجود الذي لم يكن[٧].

(١) الكهف آية رقم: ٧٥.

(٢) انظر: الرسل والرسالات: للعتيبي،(١/٩٩). والآية رقم: ٨٢ الكهف.

(٣) النبى الذي لدغته النملة هو: العزير-عليه السلام- انظر: اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح: لـ شمس الدين البِرْماوي ،(٩/٣٩٢).

(٤) أخرجه الإمام البخاري ،(ك):بدء الخلق ،(ب)، خمس من الدواب فواسق، يقتلن في الحرم،(٤/١٣٠)، (٣٣١٩).

(٥) انظر: منة المنعم في شرح صحيح مسلم،(٣/٤٨١).

(٦) انظر: التعريفات الفقهية: لعميم الإحسان البركتي،(١/٢٢٧).

(٧) انظر: معجم الفروق اللغوية: لـ أبو هلال العسكري،(١/٥٣٩).

الجحود هو: نقيض الإقرار وهو: الإنكار مع العلم، يقال جحده يجحده جحدا وجحودا. والجحد، بالضم، والجحود: قلة الخير. أو هو: الضيق في المعيشة[١].

الخطأ: هو الذنب الذي ليس للإنسان فيه قصد وضده الصواب.[٢]

ويدلُّ على عارِضُ النسيان والسهوِ والجحود والخطأ ما رواهُ أبو هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: « لما خلق الله آدم مسح ظهره، فسقط من ظهره كل نسمة هو خالقها من ذريته إلى يوم القيامة، وجعل بين عيني كلٍّ منهم وبيصاً من نور، ثمّ عرضهم على آدم، فقال: أي ربِّ مَن هؤلاء؟ قال: هؤلاء ذريتك، فرأى رجلاً منهم فأعجبه وبيص ما بين عينيه، فقال: أي ربّ من هذا؟ فقال: هذا رجل من آخر الأمم من ذريتك، يقال له داود، فقال: ربِّ كم جعلت عمره؟ قال: ستين سنة، قال: أي ربِّ زده من عمري أربعين سنة، فلما انقضى عمر آدم، جاءه ملك الموت، فقال: أو لم يبق من عمري أربعون سنة، قال: أو لم تعطها ابنك داود؟ قال: فجحد آدم، فجحدت ذريته، ونسي آدم، فنسيت ذريته، وخطئ آدم فخطئت ذريته»[٣].

ومن عارض النسيان: نسيان نبينا -ﷺ- وصلاته الظهر ركعتين:

وقد كان النبيُّ ﷺ يسهو في صلاته وينسى لتَقتدِيَ أمَّتُه به في التشريع، كما يَطْرَأُ عليه النسيانُ بمقتضى بشريَّته في غير أمور التبليغ، وقد صرَّح النبيُّ -ﷺ- بطروء النسيان عليه على ما يجري مِنْ عادة البشر عامَّةً، وذلك بعد نسيانه في إحدى الصلوات حيث قال-ﷺ- فيما رواه ابن مسعود-رضي الله عنه-: « ولكن إنما أنا بشر مثلكم، أنسى كما تنسون، فإذا نسيت فذكروني، وإذا شك أحدكم في صلاته، فليتحر الصواب فليتم عليه، ثم ليسلم، ثم يسجد سجدتين»[٤]، قال النوويُّ رحمه الله: «فيه دليلٌ على جواز النسيان عليه ﷺ في أحكام

---

(١) انظر: لسان العرب: لابن منظور،(١٠٦/٣).

(٢) انظر: التعريفات الفقهية: لعميم الإحسان،(٨٧/١).

(٣) رواه الترمذي، وقال: حديث حسن صحيح،(١١٧/٥).

(٤) أخرجه الإمام البخاري ،(ك):الصلاة ،(ب)، التوجه نحو القبلة حيث كان،(٨٩/١)، (٤٠١).

أحكام الشرع، وهو مذهبُ جمهورِ العلماء، وهو ظاهرُ القرآن والحديث[١]، وقال الأستاذ أبو إسحاق الإسفراييني[٢]، إنَّ السهو لا يُناقِضُ النبوَّةَ، وإذا لم يُقَرَّ عليه لم يحصل منه مفسدةٌ، بل تحصل فيه فائدةٌ، وهو بيانُ أحكام الناسي وتقريرُ الأحكام»، وقال ابنُ حجرٍ . ﷺ .: «وفيه دليلٌ على جواز وقوع السهو مِنَ الأنبياء -عليهم السلام- في الأفعال.

ومن عارض النسيان أيضاً: نسيان نبينا -ﷺ- وصلاته الظهر خمساً:

يدل على ذلك حديث رواه ابن مسعود -رضي الله عنه-: أن رسول الله -ﷺ- صلى الظهر خمسا، فقيل له: أزيد في الصلاة؟ فقال: «وما ذاك؟» قال: صليت خمسا، فسجد سجدتين بعد ما سلم.[٣]

ويدل على عارض النسيان نسيان نبينا -ﷺ- وتسليمه بعد ركعتين من إحدى الصلاة الرباعية: حديثُ أبي هريرة -رضي الله عنه- في قصَّةِ ذي اليدين[٤] قال: « صلى بنا رسول الله -ﷺ- إحدى صلاتي العشي، إما الظهر، وإما العصر، فسلم في ركعتين، ثم أتى جذعا في قبلة المسجد، فاستند إليها مغضبا، وفي القوم أبو بكر وعمر، فهابا أن يتكلما، وخرج سرعان الناس، قصرت الصلاة، فقام ذو اليدين، فقال: يا رسول الله أقصرت الصلاة أم نسيت؟ فنظر النبي -ﷺ- يمينا وشمالا، فقال: «ما يقول ذو اليدين؟» قالوا: صدق، لم تصل إلا ركعتين، «فصلى ركعتين وسلم، ثم كبر، ثم سجد، ثم كبر فرفع، ثم كبر وسجد، ثم كبر ورفع»، قال: وأخبرت عن عمران بن حصين أنه قال: وسلم»[٥].

٤- عارِضُ الخطأ (فعل خلاف الأولى) في الاجتهاد في المصالح الدنيوية

---

(١) انظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: للنووي،(٥/٦١-٦٢).

(٢) إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن مهران، أبو إسحاق: عالم بالفقه والأصول. مات في نيسابور سنة ٤١٨هـ=١٠٢٧م، ودفن في أسفرايين. انظر: الأعلام : للزركلي،(١/٦١).

(٣) أخرجه البخاري: أبواب ما جاء في السهو،(ب)، إذا صلى خمسا،(٢/٦٨)، (١٢٢٦).

(٤) هو: رجل من بني سليم، يقال له الخرباق، حجازي، شهد النبي -ﷺ-، وقد رآه وهم في صلاته فخاطبه ... انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب: لابن عبد البر،(٢/٤٧٥).

(٥) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه: (ك): المساجد ومواضع الصلاة،(ب)، السهو في الصلاة والسجود له ،(١/٤٠٣)، (٥٧٣).

وأمورِ الحروب والقضاء:

لا يقدح في الأنبياء والرُّسُلِ-عليهم السلام- ما كان صادرًا منهم بمقتضى الخبرة البشرية المستفادة مِنَ التجارب الخاصَّة في الحياة، كالزراعة والتجارة والصناعة ووصفِ الدواء ونحوِ ذلك ممَّا يتعلَّق بالمصالح الدنيوية وتدبيرِ الحروب، وقد ذَكَر ابنُ حزمٍ والشوكانيُّ وغيرُهما الإجماعَ على جوازِ اجتهاد الأنبياء فيها[١]، بدليلِ وقوعه مِنَ النبيِّ -ﷺ-، حيث صالَحَ غَطَفانَ مُقابِلَ ثُلُثِ ثمارِ المدينة، ولم تَتِمَّ هذه المصالَحةُ بسببِ موقف أهل المدينة[٢].

كما يدلُّ على الاجتهاد في الأمور الدنيوية وفعل خلاف الأولى: حديثُ أنسٍ وعائشةَ - -: أن النبي -ﷺ- مر بقوم يلقحون، فقال: «لو لم تفعلوا لصلح» قال: فخرج شيصا، فمر بهم فقال: «ما لنخلكم؟» قالوا: قلت كذا وكذا، قال: «أنتم أعلم بأمر دنياكم»[٣]

كما يدلُّ على الاجتهاد في أمورِ الحروب وفعل خلاف الأولى: ما حدث يوم بدر، روي أنَّه -ﷺ- لمَّا نزل بأدْنى مياه بدر قال له الحباب[٤]: أهذا منزل أنزَلَكه الله ليس لنا أن نتقدَّمه، أم هو الرأي والحرْب والمكيدة؟ قال: «لا، بل هو الرَّأي والحرب والمكيدة» قال: فإنَّه ليس بمنزل، انْهض حتَّى نأتي أدنى ماء من القوم، فننزله، ثم نغور ما وراءه من القُلُب، فنشرب ولا يشربون، فقال: «أشرت بالرأي» وفعل ما قاله.[٥]

أمَّا فعل خلاف الأولى في إصابة الحقِّ في الاجتهاد القضائيِّ فمِنْ ذلك: ما حدَثَ في قصَّة الحرث التي حَكَم فيها داودُ -عليه السلام-: أنه لمَّا اعتدَتْ غنمُ قومٍ على زرعِ آخَرين فذَهَب صاحبُ الزرعِ والغنمِ يتخاصمان إلى داود -عليه السلام-

---

(١) انظر: شرح الكوكب المنير: للفتوحي (٤/ ٤٧٩).

(٢) انظر: «الكامل» لابن الأثير (٢/ ١٨٠).

(٣) أخرجه الإمام مسلمٌ (ك): الفضائل،(ب): وجوب امتثال ما قاله شرعا، دون ما ذكره -ﷺ- من معايش الدنيا، على سبيل الرأي ،(٤/ ١٨٣٦)،(٢٣٦٣).

(٤) الحباب بن المنذر بن الجموح الأنصاري الخزرجي ثم السلمي: صحابي، مات في خلافة عمر نحو ٢٠هـ، وقد زاد على الخمسين. انظر: الطبقات الكبرى: لابن سعد،(٣/٤٢٧).

(٥) انظر: الجامع الصحيح للسنن والمسانيد: لـ صهيب عبد الجبار،(١٤/٤١١).

ليحكم بينهما، فقضى بينهما في تلك القضيَّة بعينها ولم يُصِبْ فيها الحقَّ، بل وفَّق اللهُ ابنَه سليمان -عليه السلام- إلى الحكم الموافِقِ للصواب، قال تعالى: ﴿ وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ * فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا ﴾[١]؛ ففي الآيةِ دليلٌ على أنَّ الحاكم مطلقًا، نبيًّا كان أو غيرَه، قد يصيب في حكمه الحقَّ والصواب وقد يخطئ في ذلك، وهو في ذلك ليس بمَلومٍ إذا أخطأ، بل مأجورٌ على اجتهاده في دَرْكِ الحقِّ فيما طُرِحَ عليه مِنَ القضايا والمسائل[٢].

ويدلُّ عليه أيضًا: ما حَكَم به كُلٌّ مِنْ داودَ وسليمانَ -عليهما السلام- فيما رواهُ أبو هريرة -رضي الله عنه-: أنه سَمِعَ النبيَّ -صلى الله عليه وسلم- يقول: « كانت امرأتان معهما ابناهما، جاء الذئب فذهب بابن إحداهما، فقالت لصاحبتها: إنما ذهب بابنك، وقالت الأخرى: إنما ذهب بابنك، فتحاكمتا إلى داود -عليه السلام- فقضى به للكبرى، فخرجتا على سليمان بن داود -(-فأخبرتاه، فقال: ائتوني بالسكين أشقه بينهما، فقالت الصغرى: لا تفعل يرحمك الله هو ابنها فقضى به للصغرى»[٣]، قال ابنُ حجرٍ - رحمه الله -: «وفيه أنَّ الحقَّ في جهةٍ واحدةٍ، وأنَّ الأنبياء يَسُوغُ لهم الحكمُ بالاجتهاد وإِنْ كان وجودُ النصِّ ممكنًا لديهم بالوحي، لكنَّ في ذلك زيادةً في أجورِهم، ولعصمتِهم مِنَ الخطأ في ذلك؛ إِذْ لا يُقَرُّون لعصمتِهم على الباطل»[٤].

وقد بيَّن النبيُّ -صلى الله عليه وسلم- هذا المعنى حقَّ البيانِ في حديثِ أمِّ سلمة رضي الله عنها زوجِ النبيِّ -صلى الله عليه وسلم- عَنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم: أنه سمع خصومة بباب حجرته، فخرج إليهم فقال: «إنما أنا بشر، وإنه يأتيني الخصم، فلعل بعضكم أن يكون أبلغ من بعض، فأحسب أنه صدق، فأقضي له بذلك، فمن قضيت له بحق

---

(١) الأنبياء-عليهم السلام-الآيات رقم: ٧٨-٧٩.

(٢) انظر: الجامع لأحكام القرآن: للقرطبي،(٣٠٧/١١) بتصرف

(٣) أخرجه الإمام البخاري (ك): الفرائض،(ب): وإذا ادعت المرأة ابنا،(٨/ ١٥٦)،(٦٧٦٩).

(٤) انظر: فتح الباري: لابن حجر (٦/ ٤٦٥).

مسلم، فإنما هي قطعة من النار، فليأخذها أو فليتركها»[1]، قال ابنُ حجرٍ - ﷺ -: «وفيه أنَّ المجتهد قد يخطئ؛ فيُرَدُّ به على مَنْ زَعَم أنَّ كُلَّ مجتهدٍ مُصيبٌ، وفيه أنه -ﷺ- كان يقضي بالاجتهاد فيما لم يُنْزَلْ عليه فيه شيءٌ، وخالف في ذلك قومٌ، وهذا الحديثُ مِنْ أصرحِ ما يُحتجُّ به عليهم، وفيه أنه ربَّما أدَّاهُ اجتهادُه إلى أمرٍ فيحكم به، ويكون في الباطن بخلافِ ذلك، لكنَّ مِثْلَ ذلك لو وَقَع لم يُقَرَّ عليه-ﷺ-لثبوتِ عصمته»[2].

وخلاصة القول في النسيان لساداتنا الأنبياء-عليهم السلام-:

إنَّ من الأمور الجائزة على ساداتنا الأنبياء-عليهم السلام- السَّهو والنسيان فيما ليس طريقه البلاغ مطلقًا، وعلى سبيل الفرض والتقدير إن وقع فيما طريقه البلاغ فإنه يتضمن شروط منها:

الأوَّل: أنَّ النسيان إنما يكون بعد ما يقع منْه تبليغه لا قبل التبليغ.

الثاني: أنَّ النسيان لا يستمرُّ على بل يحصُل للنبي-ﷺ- تذكُّره إمَّا بنفسه، وإمَّا بغيره، وفائدة جواز السَّهو والنسيان بيان الحكم الشَّرعي فيما وقع فيه ذلك إذا وقع مثله لغيره. وأن يكون في ذلك عزاء لمن نسي من بعده، فيقول: قد نسي مَن هو خير مني.

كما يجدر بي أن أنوه إلى أن العصمة ثابتة للأنبياء -عليهم السلام- فقط، أما غير هم -عليهم السلام- فلا وبيان ذلك فيما يلى:

قال الحافظ: "إنَّ غير النَّبيِّ ولو بلغ من الفضل الغاية ليس بمعصوم "[3].

وقال شيخ الإسلام: « غير الأنبياء ليسوا معصومين كما عصم الأنبياء ولو كانوا أولياء لله»[4] .

---

(1) أخرجه الإمام البخاري (ك): المظالم والغصب،(ب): إثم من خاصم في باطل، وهو يعلمه،(٣/ ١٣١)،(٢٤٥٨).

(2) انظر: فتح الباري: لابن حجر (١٣/ ١٧٤).

(3) فتح الباري لابن حجر شرح باب قول النبي-ﷺ-:«لو كنت متخذًا خليلاً» (١٠/ ٤٩٥)

(4) مجموع فتاوى ابن تيمية (٢/ ٣٧٣).

وقال أيضًا: «وهذا مذهب أهل السنَّة والجماعة خلافًا لأهل الرَّفْض الَّذين يجعلون أئمَّتهم معصومين كالأنبياء، ..»[١] . وهذا الذي ادعوه شرك مجرَّد، وقدْح في النبوَّة لا خفاء به. فالأنبياء -عليهم السلام- أحقُّ بهذه الدرجة، قال تعالى-: ﴿ اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ ﴾[٢]، فأخبر تعالى أنَّ الرسل صفوته من خلقه[٣].

(١) مجموع الفتاوى (١٠/ ٢٩٠).

(٢) الحج آية رقم: ٧٥.

(٣) الفصل في الملل والأهواء والنحل: لابن حزم (١/ ٤١٠).

المبحث الثالث:

شبهات حول عصمة أولوا العزم من الرسل -عليهم السلام-

والرد عليها ويتضمن ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف مصطلح العزم، وبيان من هم أولو العزم من الرسل، وبيان وجه تسميتهم بهذا الاسم:

العزم لغة: الجد وعقد القلب ، وعزم على الشيء عقد ضميره على فعله، والعبد مؤاخذ به عند المحققين[١]،

لما رواه أبو بكرة -رضي الله عنه- عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أنه قال: «إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار»، فقلت يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول قال: «إنه كان حريصا على قتل صاحبه» [٢]، أي عازماً على قتله.[٣]، أو هو: القصد المؤكد، قال تعالى: ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾[٤]، أي قصدت[٥]، وقال تعالى: ﴿فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾[٦]، أي حزمًا وتصميمًا[٧]. و عن ابن عباس- -، قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «إن الله يحب أن تؤتى رخصه، كما يحب أن تؤتى عزائمه»[٨]، وعزائم اللّه فرائضه التي أوجبها علينا.[٩]

ويقال عزم على الأمر يعزم عزما ومعزما وعزما وعزيما وعزيمة وعزمة واعتزمه واعتزم عليه: أراد فعله.[١٠]

---

(١) انظر: تشنيف المسامع بجمع الجوامع: للإمام الزركشي،(٤/٤٤٩). بتصرف.
(٢) أخرجه البخاري ،(ك):الفتن ،(ب)، إذا التقى المسلمان بسيفيهما،(٩/٥١)، (٧٠٨٣).
(٣) انظر: لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح: للإمام سعد الدين البخاري،(٨/٦٠٢).
(٤) آل عمران آية رقم: ١٥٩.
(٥) انظر: فتح القدير: للشوكاني،(١/٤٥١).
(٦) طه آية رقم: ١١٥.
(٧) انظر: بحر العلوم: للسمرقندي،(٢/٤١٤).
(٨) اخرجه ابن حبان ،(٢/٦٩)، وصححه الألباني، وقال الشيخ الأرناؤوط: « إسناده صحيح»
(٩) انظر: التفسير البسيط: للواحدي،(٦/٢٣٩).
(١٠) انظر: لسان العرب: لابن منظور،(١٢/٣٩٩).

العزم اصطلاحاً: ما عقد عليه قلبك من أمر أنك فاعله. يقال: ما لفلان عزيمة، أي لا يثبت على أمر يعزم عليه.[١]، أو هو: واقع في النفوس يراد به قوة القصد والجزم به، أي: همة في الروح وعزيمة في النفس،[٢] و﴿أولو العزم من الرسل﴾: هم الذين عزموا على المحافظة على التكاليف وتحمل المشاق فيها ، و هم: « نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد -عليهم السلام-».[٣]

وجهة تسميتهم بأولو العزم: وسموا بذلك لأنهم صبروا على أذى قومهم وصبروا على المشاق والمتاعب وتحملوا أكثر من غيرهم.[٤]

المطلب الثاني:شبهات حول عصمة أولوا العزم من الرسل -عليهم السلام- والرد عليها:

سبق أن بينا أن المراد بأولوا العزم من الرسل هم: (نوح وابراهيم وموسي وعيسى ومحمد-عليهم السلام-).

أولاً: الشبهة الواردة حول عصمة سيدنا نوح -عليه السلام-:

نص الشبهة: أن نوح -عليه السلام- عصي الله تعالى حين سأل الله سؤالاً لا ينبغي له أن يسأله حين سأل عن هلاك ابنه مع مَنْ هلكوا في الطوفان، مَعْ وعدِ الله-عز وجل- بنجاته ونجاةِ أهله.

تفنيد الشبهة: توجيه الآيات: استوحي مروجوا الشبهات هذه الشبهة من الآيات التي سأل نوح-عليه السلام- فيها ربه نجاة ابنه مع أن الله تعالى كان قد وعده بنجاة من آمن معه فقط: قال تعالى:﴿حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلاَّ مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلاَّ قَلِيلٌ﴾[٥]، ولهذا قال نوح -عليه السلام-: ﴿رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ * قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلاَ تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ *قَالَ رَبِّ إِنِّي

---

(١) انظر: تهذيب اللغة: للأزهري،(٢/٩٠).

(٢) انظر: كشف الأسرار: لـ علاء الدين البخاري،(٢/٣٠٠). بتصرف.

(٣) انظر: القاموس المحيط: الفيروزآبادى،(١/١١٣٧).

(٤) انظر: تبسيط العقائد الإسلامية: حسن محمد أيوب ،(١/١١٧).

(٥) هود-عليه السلام- آية رقم:٤٠.

أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلاَّ تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾[١]. ففي هذه الآيات بيان عتاب الله تعالى لنبيه نوح -عليه السلام- في قضية ابنه حيث رأى أن ابنه كان من المهلكين بعد أن وعده الله تعالى بإنجاء أهله لذا طلب من ربه أن ينجيه فقال: ﴿ رَبِّ إِنَّ ٱبْنِى مِنْ أَهْلِى ﴾، فقد وعدتني أن تنجي كل أهلي وأنا أومن بأن ﴿وَعْدَكَ ٱلْحَقُّ ﴾، مع أني لا أعرف حكمتك في تغريقه وعدم إنجاءه لأنك ﴿وَأَنتَ أَحْكَمُ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴾، لما بكون به الحكم فلا يتطرق إلى حكمك نقض.

وهذا مما أدى في عتاب الله تعالى له لأنه سأل سؤالا لا ينبغي أن يسأل في مقامه لأنه نبي ورسول أيضاً فعاتبه بقوله: ﴿يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ﴾، لأنه لم يؤمن بك ولم يكن ممن اتبعك، ولأنه ﴿عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ ﴾ وكما جاء في قراءة ﴿عَمِلَ غيرَ صالحٍ﴾ وزاد في العتاب بقوله: ﴿فَلَا تَسْـَٔلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۖ إِنِّىٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾".[٢]

الرد على الشبهة: لم يكن لنوحٍ -عليه السلام- علمٌ بأن ابنه غير مؤمن فقد كان يكتم كفره، فأعلمه الله تعالى أنّ الصلة الدينية والنسب الروحي أقوى من صلة الدم، فإذا انقطعت هذه الصلةُ ذهبت بصلةِ النسب والدمِ، فقال له معلماً إياه: معلّلاً ذلك بأنّ عمله عملٌ غيرُ صالح،﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾ ، فلا يكونُ من أهله الذين وُعِدُوا بالنجاة، وعلّلَ نفيَ كونه من أهله الحقيقيين لكفره بقوله بعد ذلك والعجيبُ في الجملة أنّه حوّل الشخص نفسه إلى رُكامٍ من العمل ﴿إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾، لم يقل إنه عملَ عملاً غير صالح ، ولكنّه قال: إنه عمل غير صالح ، وفرقٌ بعيدٌ بين الجملتين، وما أثبته نوح عليه السلام عن ابنه أنه من أهله، أراد به الصلة النسلية النسبية بينهما ، وما نفاه الله عن ابنه، أراد به الصلة الإيمانية الاعتقادية فيما أنه ليس من دينه، فقد انقطعت الصلةُ بينهما، رغم أنّه ابنه من صلبه ونسبه، وقد مات كافراً، وعرف نوحٌ حقيقةَ نهاية ابنه،

---

(١) هود-عليه السلام- الآيات رقم:٤٥-٤٧.

(٢) انظر: فتح القدير: للشوكاني، ٢/٥٧٠-٥٧١. بتصرف

سبب عتاب الله تعالى لسيدنا نوح -عليه السلام-: وعاتبه الله ، لأنه فعل خلافَ الأَوْلى، فرغم أنّه لم يخطىءْ في سؤاله، إلا أنه كان الأَوْلى والأجدرُ به أنْ لا يسأل، وأنْ يعرفَ الأمر بدون سؤال، والله يريدُ من رسوله عليه السلام أن يكون فعلُه دائماً وفقَ الأولى والأفضل والأكمل والأحسن، والله بعتابه له يرشده إلى ما هو أولى وأفضل رغم أن فعله صواب.

نوع العتاب في الآية:

وهذا من أنواع عتاب التحذير لأن قوله تعالى: ﴿إِنِّيٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ﴾ يوافق ما زجر به المؤمنين في حادثة الإفك حيث قال: ﴿ يَعِظُكُمُ ٱللَّهُ أَن تَعُودُواْ لِمِثۡلِهِۦٓ أَبَدًا ﴾ ، إلا أنه يخلف بهم في هذا المقام كما حكى ذلك ابن العربي: "وهذه زيادة من الله تعالى وموعظة يرفع بها نوحا عن مقام الجاهلين ويعليه بها إلى مقام العلماء العاملين.[1]

ثانياً: الشبهات الواردة حول عصمة سيدنا إبراهيم-عليه السلام-:

وأما عن الشبهات الواردة فى حق سيدنا إبراهيم-عليه السلام- فتتمثل فيما يلي:

نص الشبهات: (شكه فى الله تعالى فى أول أمره- التعريضات الثلاثةُ لإبراهيم عليه السلام- استغفاره لأبيه الكافر).

أولاً: شكه في الله -عز وجل-: ذُكر أنّه -عليه السلام- ، كان شاكّاً في الله أوّل أمره متأثراً ببيئة قومه في عبادة الكواكب، وقد استنتج مروجوا هذه الشبهة هذا القول من قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيۡهِ ٱلَّيۡلُ رَءَا كَوۡكَبٗاۖ قَالَ هَٰذَا رَبِّيۖ فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَآ أُحِبُّ ٱلۡأٓفِلِينَ *فَلَمَّا رَءَا ٱلۡقَمَرَ بَازِغٗا قَالَ هَٰذَا رَبِّيۖ فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمۡ يَهۡدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلضَّآلِّينَ *فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمۡسَ بَازِغَةٗ قَالَ هَٰذَا رَبِّي هَٰذَآ أَكۡبَرُۖ فَلَمَّآ أَفَلَتۡ قَالَ يَٰقَوۡمِ إِنِّي بَرِيٓءٞ مِّمَّا تُشۡرِكُونَ﴾[2]

الرد على الشبهة: ما ذُكر من أنّه -عليه السلام- ، كان شاكّاً في الله هذا ليس بصحيحٍ ، بل إنّه نشأ مؤمناً بالله منذُ صغره، وما كان منه من قوله للكوكب وللقمر وللشمس (هذا ربي)، فإنّما هو من قبيل التسليم الجدلي في مقام

---

(1) انظر: فتح القدير: للشوكاني،(٥٧١/٢).

(2) الأنعام الآيات رقم: ٧٦-٧٩.

الاستدلال على وجود الله لإقامة الحجّة على قومه، بحيث يتنزّل معهم إلى مستوى إدراكهم وفهمهم، ويتدرّجُ معهم حسب اعتقادهم، ليبطِلَ عقيدتهم في عبادة هذه الآلهة المزعومة بالمنطق السليم، وبالحجة والبرهان[١]، ولهذا امتدحَ الله -ﷻ- إبراهيمَ -ﷺ- على الأسلوبِ الذي اتبعه في الاستدلال، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ﴾[٢].

فالله -ﷻ- أعطى إبراهيم الحُججَ المقنعةَ، والبراهينَ الساطعةَ، التي بها قام الدليلُ على وجودِ الصانع الحكيم، فهو يجادِلُ أباه بقوله ثم يصفُ قومَه بالضلالة في عبادة مَنْ لا يسمع ، ولا يبصر ، ولا يغني عن الحقِّ شيئاً، فيقول: ﴿إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ ثم يأتي البرهانُ على كمالِ يقين إبراهيم بشهادة الله عز وجل: ﴿وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ﴾[٣]

نوع العتاب الواد في الآيات: ما تقدم ذكره في شأن خليل الرحمن-ﷺ- وإن شم فيه رائحة عتاب التنبيه فهو في الحقيقة واقع موقع الخبر لأنه لم يوجه إليه، وإنما أخبر هذه الأمة بما ينبغي لها أن تتأسى.

وأمّا النص الثاني الذي استوحوا منه شكه من حديث: «نحن أحق بالشك من إبراهيم»، ومن قول الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[٤].

الرد على هذه الشبهة: الجهل بالكيفية لا يقدح فى اليقين بالقدرة، فإبراهيمُ الخليل ﷺ لم يكن شاكّاً في ربه، أو في قدرته تعالى، وإنّما سأل عن الكيفية، ولم يسأل عن الماهية، فلم يقل: هل تقدِرُ يا ربِّ أن تحيي الموتى والسؤال عن الكيفية إنما هو بدافع الشوق الروحي إلى ملابسةِ السرِّ الإلهي[٥]

---

(١) انظر: الجامع لأحكام القرآن: للقرطبي،(٧/٢٦). بتصرف

(٢) الأنبياء آية رقم: ٥١.

(٣) الأنعام الآيات رقم: ٧٤-٧٥.

(٤) البقرة آية رقم: ٢٦٠.

(٥) انظر: شرح صحيح البخارى لابن بطال،(٩/٥٢٥).

كان إبراهيم -عليه السلام- إنساناً لا يعرِفُ حدّاً للشبع من المعرفة الإلهية، كان دائمَ الطلب: هل من مزيد؟ أعطني يا ربِّ من معرفتك المزيد، لذا ففي حديثٍ أبي هريرة -رضي الله عنه-، قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «نحن أحق بالشك من إبراهيم»، إذ قال: ﴿ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ﴾[1] ، قال ابن قتيبة: وقوله: (نحن أحق بالشك من إبراهيم) . فإنه لما نزل عليه: ﴿وإذا قال إبراهيم رب أرني كيف تحيي الموتي﴾ الآية. قال قوم سمعوا الآية: شك إبراهيم ولم يشك نبينا، فقال رسول الله: (أنا أحق بالشك من إبراهيم) . تواضعا وتقديما لإبراهيم على نفسه يريد: إنا لم نشك ونحن دونه، فكيف يشك هو؟[2]

التعريضاتُ الثلاثةُ لإبراهيم عليه السلام:

ورد في السنة النبوية ما يشيرُ ظاهرُه إلى عدم (العصمة) بحقِّ إبراهيم عليه السلام ، وذلك في قوله صلى الله عليه وسلم: « لم يكذب إبراهيم -عليه السلام- إلا ثلاث كذبات، ثنتين منهن في ذات الله -عز وجل-، قوله ﴿إني سقيم﴾ [الصافات: ٨٩]. وقوله: ﴿بل فعله كبيرهم هذا﴾ [الأنبياء: ٦٣]. وقال: بينما هو ذات يوم وسارة، إذ أتى على جبار من الجبابرة، فقيل له: إن ها هنا رجلا معه امرأة من أحسن الناس، فأرسل إليه فسأله عنها، فقال: من هذه؟ قال: أختي، فأتى سارة قال: يا سارة: ليس على وجه الأرض مؤمن غيري وغيرك، وإن هذا سألني فأخبرته أنك أختي، فلا تكذبيني، فأرسل إليها فلما دخلت عليه ذهب يتناولها بيده فأخذ، فقال: ادعي الله لي ولا أضرك، فدعت الله فأطلق، ثم تناولها الثانية فأخذ مثلها أو أشد، فقال: ادعي الله لي ولا أضرك، فدعت فأطلق، فدعا بعض حجبته، فقال: إنكم لم تأتوني بإنسان، إنما أتيتموني بشيطان، فأخدمها هاجر، فأتته وهو قائم

---

(1) أخرجه الإمام البخاري ،(ك):التفسير ،(ب)، {وإذ قال إبراهيم رب أرني كيف تحيي الموتى} [البقرة: ٢٦٠]"،(٣١/٦)، (٤٥٣٧).

(2) انظر: التوضيح لشرح الجامع الصحيح: لابن الملقن،(١٥٧/٣٢).

يصلي، فأومأ بيده: مهيا، قالت: رد الله كيد الكافر، أو الفاجر، في نحره، وأخدم هاجر " قال أبو هريرة تلك أمكم يا بني ماء السماء.[١]

الرد على هذه الشبهات: هذا الحديث الشريف ليس فيه ما يدلُّ على عدم العصمة ، لأنّ النبي -ﷺ- لم يقصدْ بهذه الكلماتِ الثلاثة حقيقةً معنى الكذب، إنّما قصد أنَّ إبراهيم -عليه السلام- أخبرَ بإخباراتٍ توهِمُ الكذب في الصورة، وهي ليست بكذبٍ في الحقيقة والواقع، وهذه هي التعريضات الثلاثة لإبراهيم -عليه السلام- ، وسنتناولها جميعاً لنرى الوجْهَ الحقيقيّ لعصمته بعد معرفة ماهية الحوادث.

التعريض الأول قوله: ﴿إني سقيم﴾:

يبين القران الكريم التعريض الأول فيقول: ﴿وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ *إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ *إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ *أَإِفْكًا آلِهَةً دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ *فَمَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ *فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ *فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ *فَتَوَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِينَ ﴾[٢] ، كان إبراهيم عليه السلام يقصِدُ من الإشارةَ إلى السبب الرئيس لعدم شعوره ﴿إِنِّي سَقِيمٌ ﴾ ، كانتِ الأصنامُ مصدرَ حزنه وسقمه ، وشعرَ بأنّه ما لم يهدم هذه الأصنام ويكسرها ، فلن يجدَ طعماً للراحة ، عندئذ ألهمه الله تعالى المكيدة وأرشده إلى الحجة فنظر نظرة في النجوم فقال إني سقيم عذر انتحله ليتركوه فيخلو ببيت الأصنام ليخلص إليها عن كثب فلا يجد من يدفعه عن الإيقاع بها.[٣]

التعريض الثاني قوله: ﴿بل فعله﴾:

والتعويض الثاني هو: ﴿ قَالُوا أَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ *قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ ﴾[٤] .

(١) أخرجه الإمام البخاري ،(ك):أحاديث الأنبياء ،(ب)، قول الله تعالى: {واتخذ الله إبراهيم خليلا} [النساء: ١٢٥]"،(١٤٠/٤)، (٣٣٥٧).

(٢) الصافات الآيات: ٨٣-٩٠.

(٣) انظر: التحرير والتنوير: ابن عاشور،(١٤٢/٢٣) بتصرف.

(٤) الأنبياء الآيات: ٦٢-٦٣.

فقوله: لم يكن في الحقيقة ﴿بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا﴾ ، وإنّما هو نوع من الحُجّة الدامغة ، والبرهانِ الساطع أراد أن يقيمَه إبراهيمُ على قومه ، فحين سألوه مَنْ حطّم هذه الأصنام؟ أشار إلى الصنمِ الأكبرِ ، سخريةً وتهكماً بهم وبهذه الأصنام ، ثم لمّا رآهم متعجّبين من كلامه أجابهم بالجواب المسكت ﴿فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ﴾[1].

التعريض الثالث قوله للسيدة سارة:(إنك أختي):

لا توجد في التعريض الثالث ذرّةٌ من الكذب، بل لا يمكِنُ حتى إطلاق كلمة (التعريض) على كلامه، فهو كلامٌ صحيحٌ صادِقَ تمامَ الصدق، إذ أوصى زوجه سارة أن تقول لجبار من الجبابرة إن سألها (إنني أخته) ولو سألوا إبراهيم عليه السلام عنها لقال: إنها أختي ، ذلك لأنَّ إبراهيم عليه السلام لو قال: إنّها زوجه لامتدت أيديهم بالأذى والسوء إليها، ولوقع هو وزوجته في ضيق شديد، غير أنّ ما قاله إبراهيم عليه السلام مطابِقٌ للحقيقة، ذلك لأنَّ جميع المؤمنين إخوة كما يقول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾[2].

شبهة استغفاره لأبيه:

قالوا كيف يستغفر إبراهيم لأباه والأنبياء جميعا منهيون عن ذلك قال تعالى: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾[3].

الرد عليهم: نقول لهم إن استغفار إبراهيم-عليه السلام- لأبيه كان عن تنفيذاً لعهد أبرمه الخليل على نفسه،﴿ قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا ﴾[4]. فلما علم بأن والده لم يؤمن تبرأ منه، قال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ

---

(1) انظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: للبقاعي،(١٢/ ٤٤٠) بتصرف.

(2) الحجرات آية رقم: ١٠، وانظر: مرقاة المفاتيح: للملا على القاري،(٩/ ٣٦٣٧) بتصرف.

(3) التوبة آية رقم: ١١٣.

(4) مريم الآيات رقم: ٤٦-٤٧.

لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥٓ أَنَّهُۥ عَدُوٌّ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٌ ﴾[١].

ثالثاً: الشبهات الواردة حول عصمة سيدنا موسي-عليه السلام- :

المسألة الأولى: ما ورد في الأعراف. والتى تضمنت شكه في وجود الله إذ طلب رويته، وقد حكي الله هذا القول فقال عز من قائل: ﴿ وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِىٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن تَرَىٰنِى وَلَٰكِنِ ٱنظُرْ إِلَى ٱلْجَبَلِ فَإِنِ ٱسْتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوْفَ تَرَىٰنِى فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبْحَٰنَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾[٢].

محل الشاهد في الآية: قوله -تعالى-: ﴿قَالَ رَبِّ أَرِنِىٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ ﴾، فقد طلب النظر لذات الله تعالى وهذا بحكم تكليم الله تعالى له، فظن أنه بهذا المقام يمكن أن يري ذات المخاطب، ولكنه سرعان ما أفاق وتاب بعد إفاقته من الغشية حيث قال تعالى: ﴿فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبْحَٰنَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ ﴾ فلما أفاق من غشيته قال سبحانك وأنزهك تنزيها، فلا أسأل شيئا لم تأذن لي به تبت إليك عن العودة إلى مثل هذا السؤال[٣].

قال القرطبي: «وأجمعت الأمة على أن هذه التوبة ما كانت عن معصية فإن الأنبياء معصومون»[٤] . إلا أنه فهم من هذا كأن بغشيته أن الله يعاتبه على هذا السؤال، ومثل هذا ما وقع لنبي الله نوح -عليه السلام- في قصة هلاك ابنه، فقال تعالى في إجابة سؤاله عن حال ابنه: ﴿فَلَا تَسْـَٔلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ﴾، وفي ذلك يقول الطبري: «يقول تعالى ذكره: فلما ثاب إلى موسى -عليه السلام- فهمه من غشيته، وذلك هو الإفاقة من الصعقة التي خر لها موسى -عليه السلام-، قال: ﴿سُبْحَٰنَكَ﴾، تنزيها لك يا رب وتبرئة أن يراك أحد في الدنيا ثم يعيش، ﴿تُبْتُ

(١) التوبة الآية: ١١٤-١١٥.

(٢) الأعراف، الآية: ١٤٣.

(٣) انظر: الشوكاني، فتح القدير، ٢/٢٧٦-٢٧٨.

(٤) انظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ٧/٢٧٩.

﴿إِلَيْكَ﴾، من مسألتي إياك ما سألتك من الرؤية، ﴿وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾، بك من قومي أن لا يراك في الدنيا أحد إلا هلك»[١].

نوع العتاب في الآية: والعتاب الوارد في هذه الآية الكريمة هو عتاب التنبيه وهو تنبيه لنبي الله موسى-عليه السلام- إلى ما وقع منه لو لم ينبه إلى ذلك لوقع مثل ذلك الفعل منه مرة أخرى.[٢]

المسألة الثانية: ما ورد في سورة الكهف، من تفاخر موسى-عليه السلام- بعلمه، وعدم رد العلم إلى الله تعالى، لذلك أخبره الله تعالى بأنه يوجد عبد عند مجمع البحرين أوتي من العلم ما لم تؤته يا موسي فجمع رحله وفتاه وخرج لبلوغ ذاك العبد قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِىَ حُقُبًا ﴿٦٠﴾﴾الآيات[٣] .

توجيه الآيات وبيان الشاهد منها:

وأما الموضوع الأصل الذي يشير إلى العتاب في هذه الآية فوارد في سبب نزولها وبه يستطاع الاهتداء إلى محل العتاب، فقد ورد عن أبي بن كعب-رضي الله عنه- أنه سمع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: إن موسى -عليه السلام- قام خطيبا في بني إسرائيل فسُئل أي الناس أعلم فقال أنا فعتب الله عليه إذ لم يرد العلم إليه فأوحى الله إليه إن لي عبدا بمجمع البحرين هو أعلم منك[٤].

وبهذا الحديث يحدد موضوع العتاب في الآيات؛ حيث يمكن القول: إن الله تعالى أمر نبيه موسى -عليه السلام- بالخروج لأجل ما بدر منه من عدم رد العلم إلى الله -تعال-؛ بل رده إلى نفسه، وكان هذا ليري الله تعالى له من هو أعلم منه علما، فقال تعالى: ﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا﴾[٥]، وهي دلالة على تنبيه الله تعالى لنبيه موسى -عليه السلام- بأن هذا

(١) انظر: الطبري، جامع البيان ، ١٣/١٠٢.

(٢) أنظر: آيات عتاب المصطفى صلى الله عليه وسلم: للمطرفى،(١/١٦٦).

(٣) الكهف الآيات: ٦٠-٧٠.

(٤) انظر: تفسير القرآن العظيم: للحافظ ابن كثير،(٥/١٧٥).

(٥) الكهف الآية: ٦٥.

العبد أعلم منه ببعض العلوم التي لا يعلمها هو، لذلك لما طلب موسى-عليه السلام- منه هذا العبد مرافقته في السفر ردّه كما جاء في الآيات التالية: ﴿قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴿٦٦﴾ قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ﴿٦٧﴾ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ خُبْرًا ﴿٦٨﴾ قَالَ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرًا وَلَآ أَعْصِى لَكَ أَمْرًا ﴿٦٩﴾ قَالَ فَإِنِ ٱتَّبَعْتَنِى فَلَا تَسْـَٔلْنِى عَن شَىْءٍ حَتَّىٰٓ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا﴾[١].

نوع العتاب في الآية: العتاب الوارد في هذه الآية الكريمة هو عتاب التنبيه وهو تنبيه لنبي الله موسى-عليه السلام-إلى ما وقع منه لو لم ينبه إلى ذلك لوقع مثل ذلك الفعل منه مرة أخرى.[٢]

المسألة الثالثة : ما ورد في سورة طه والشعراء والقصص : أن قبطيا تشاجر مع رجل من بني إسرائيل، فقتله موسى عليه السلام، ولأجل ذلك هرب من مصر. ﴿وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَٰكَ مِنَ ٱلْغَمِّ وَفَتَنَّٰكَ فُتُونًا ۚ فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِىٓ أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَٰمُوسَىٰ﴾[٣]، ﴿وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِۦ ۖ فَٱسْتَغَٰثَهُ ٱلَّذِى مِن شِيعَتِهِۦ عَلَى ٱلَّذِى مِنْ عَدُوِّهِۦ فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ ۖ قَالَ هَٰذَا مِنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۖ إِنَّهُۥ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ﴾[٤] وحين بعثه الله تعالى لدعوة الفراعنة قال: ﴿وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنبٌ فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ﴾[٥].

وحينما ذكره فرعون بالقتل أجاب موسى: ﴿قَالَ فَعَلْتُهَا إِذًا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ﴾

فمثل هذه الحكاية كيف تتلاءم وعصمة الأنبياء قبل بعثتهم؟

الرد على الشبهات وتوجيه الآيات: في هذه الآيات بيان عتاب الله تعالى التوجيهي لنبيه موسى -عليه السلام- حيث ذكر له أنعمه التي أنعمها عليه من إنجاءه من فرعون ورده إلى أمه مذ أن كان صغيراً، ولذلك قال -تعالى:

---

(١) الكهف الآية: ٦٦-٧٠

(٢) أنظر: آيات عتاب المصطفى - ﷺ-: للمطرفي،(١٦٦/١).

(٣) طه آية رقم: ٤٠.

(٤) القصص آية رقم:١٥.

(٥) الشعراء آية رقم: ٢٠.

﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِى ٱلْيَمِّ وَلَا تَخَافِى وَلَا تَحْزَنِىٓ ۖ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٧﴾ ﴾ الآيات[1] وكل ذلك كان بتوفيق منه – سبحانه وتعالى– ولما كبر وبلغ أشده وآتاه الله أمره من النبوة فتنه، فقال عز من قائل: ﴿وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَٰكَ مِنَ ٱلْغَمِّ وَفَتَنَّٰكَ فُتُونًا ۚ فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِىٓ أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَٰمُوسَىٰ ﴿٤٠﴾ وَٱصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِى ﴾[2]، والفتنة هي المحنة، والأمر الشاق، وابتلاه الله ابتلاء، ومنها قتل القبطي[3] وذلك عند قوله –تعالى–: ﴿ وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِۦ ۖ فَٱسْتَغَٰثَهُ ٱلَّذِى مِن شِيعَتِهِۦ عَلَى ٱلَّذِى مِنْ عَدُوِّهِۦ فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ ۖ قَالَ هَٰذَا مِنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۖ إِنَّهُۥ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى فَٱغْفِرْ لِى فَغَفَرَ لَهُۥٓ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦﴾ قَالَ رَبِّ بِمَآ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ ﴾[4]، ثم خلص مرة بعد مرة مما وقع فيه من المحن قبل أن يصطفيه الله لرسالته[5].

نوع العتاب في الآية: العتاب هو عتاب التوجيه، والمقصود منه توجيه نبي الله موسى –– عليه السلام في مطلع الرسالة والدعوة إليها إلى ما يراد منه في تبليغ ما أنزله الله عليه من آيات رسالته وتبليغ ذلك إلى الأمة مهما لاق في سبيل ذلك من إعنات وعناد وعقبات وإيذاء، وهو من نوع عتاب الدفع وتقوية عزيمته – عليه السلام– لينهض بأبلغ الطاقة البشرية في تبليغ الرسالة. [6]

الشبهات الواردة في حق سيدنا عيسى –عليه السلام–

نص الشبهة: أن الله تعالى عاتب نبيه عيسي–عليه السلام– حينما طلب من اتباعه أن يتخذوه وأمه إلهين من دون الله تعالى. قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ

([1]) القصص، الآية: ٧ – ١٣ .

([2]) طه، الآية: ٤٠ – ٤١.

([3]) انظر: الكشاف: للزمخشري،(٣/٦٤) بتصرف.

([4]) القصص، الآية: ١٥–١٧.

([5]) انظر: الشوكاني، فتح القدير، (٣/٤٣٠–٤٣٢)، بتصرف.

([6]) انظر: المرجع السابق نفس الجزء والصفحة، بتصرف.

مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَـٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ قَالَ سُبْحَـٰنَكَ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ ۚ إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ ۚ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ ۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّـٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴿١١٦﴾ ﴾[١].

الرد على هذه الشبهة: نقول أن هذا العتاب ليس على ظاهره، وأنه-عليه السلام- ليس المقصود بهذا العتاب، إنما المراد منه تقريع النصارى وتوبيخهم على كفرهم وشركهم بالله تعالى، عند قوله تعالى: ﴿ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ وأن هذا العتاب سيكون يوم القيامة توبيخاً للنصارى أمام الناس جميعا[٢]، بل إن الله -تعالى- أراد أن يقر عيسى -عليه السلام- على نفسه بالعبودية، فيسمع قومه منه ويظهر كذبهم عليه أنه أمرهم بذلك، وهذا تهديد للنصارى وتوبيخ وتقريع على رؤوس الأشهاد.[٣]

وأما قوله -عز وجل- في سورة الحديد: ﴿ ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَـٰرِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ وَءَاتَيْنَـٰهُ ٱلْإِنجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَـٰهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ رِضْوَٰنِ ٱللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا ۖ فَـَٔاتَيْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَـٰسِقُونَ ﴾[٤]، فليس عتاباً له وإنما هو عتاب لحواريه، فلا يدخل في هذا المجال.

الشبهات الواردة في حق سيدنا محمد -صلى الله عليه وسلم-

الشبهة الأولى: إسناد النبى-صلى الله عليه وسلم-"الضلال" إلى نفسه، وإضافة الضلال و"الغفلة" إلى ضميره -صلى الله عليه وسلم-من الله تعالى. وذلك من خلال الآيات التالية: ﴿ قل إن ضللت فإنما أضل على نفسى وإن اهتديت فبما يوحى إلى ربى إنه سميع قريب ﴾[٥]، وقوله عز

([١]) المائدة، الآية: ١١٦.

([٢]) انظر: تفسير القرآن العظيم: للحافظ ابن كثير،(٣/٢٣٢).

([٣]) انظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن: للبغوي،(٢/١٠٥).

([٤]) الحديد، الآية: ٢٧.

([٥]) سبأ الآية رقم: ٥٠.

وجل: ﴿ووجدك ضالاً فهدى﴾[١]، وقوله: ﴿نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا إليك هذا القرآن وإن كنت من قبله لمن الغافلين﴾[٢]، وقالوا بأن الضلال والغفلة هنا بمعني الكفر والغى والفساد فكيف تتأتي العصمة مع هذه الصفات؟!

الرد على هذه الشبهة:

لما وقع فى علم الله تعالى بأن هؤلاء الطغاة سيفسرون الضلال والغفلة بالكفر والفساد والغي، تكفل هو بالزود عن نبيه ومصطفاه فقال مادحاً له -ﷺ-: ﴿ما ضل صاحبكم وما غوى﴾ فهذه الآية مسوقة لتبرئته -ﷺ-مما رماه به المشركون قديماً من الضلال والغى، وهى أيضاً مسوقة لتبرئته -ﷺ- مما رماه به أذيالهم حديثاً من تفسير الضلال والغفلة، بالكفر والفساد.[٣]

وأن من معاني الضلال المحبة، فيكون معني:﴿ووجدك ضالاً فهدى﴾: وجدك محباً للهداية فهداك إليها.[٤] أو غافلا عما يراد بك من أمر النبوة، فهداك: أي أرشدك.[٥]

وأما زعمهم بأنه-ﷺ- نسب الضلال إلى نفسه يعنى أنه غير معصوم منه حتى بعد النبوة، فلا حجة لهم فى التعلق بظاهر هذه النسبة! لأن نسبة الضلال إلى نفسه-ﷺ- جاءت منه على جهة الأدب مع ربه-ﷻ-، وهكذا الأنبياء جميعاً إذا مسهم ضر نسبوه إلى الشيطان تأدباً مع الحق جل جلاله[٦]، لئلا ينسبوا له فعلاً يكره، مع علمهم أن كلا من عند الله تعالى، قال الخليل-عليه السلام-: ﴿وإذا مرضت فهو يشفين﴾[٧]، وقال الخضر -رضي الله عنه-: ﴿فأردت أن

---

(١) الضحى آية رقم: ٧.

(٢) يوسف-عليه السلام- آية رقم: ٣.

(٣) انظر: الكشاف: للزمخشري،(٤/٤١٨) بتصرف.

(٤) انظر: الكشف والبيان: للثعلبي،(١٠/٢٢٨).

(٥) انظر: تفسير القرطبي،(٢٠/٩٦).

(٦) انظر: تفسير ابن عرفة،(٤/٣٠٥).

(٧) الشعراء آية رقم: ٨٠.

أعيبها ﴾(١)، أى السفينة، مع أن فعله كان بأمره -ﷻ- كما قال -ﷻ- على لسانه: ﴿وما فعلته عن أمرى﴾(٢) إلى غير ذلك من تأدب الأنبياء مع ربهم.

الشبهة الثانية: نُسِبَ في القرآن الكريم بعض "الذنب" و"الوزر" إلى ضمير خطابه -ﷺ- وقد غفرها الله له، قال تعالى: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾(٣)، وقوله عز وجل: ﴿ووضعنا عنك وزرك الذى أنقض ظهرك﴾(٤). فكيف ينسجم ينسجم هذا الوزر مع عصمته-ﷺ-؟

والجواب عن هذه الشبهة: إما أن يكون صدر من رسول -ﷺ- ذنب أم لا! فإن قلنا: لا، امتنع أن تكون هذه الآيات إنكاراً عليه، وقدحاً فى عصمته. وإن قلنا: إنه صدر عنه ذنب وحاشاه الله من ذلك - فقوله تعالى: ﴿ووضعنا عنك وزرك﴾ وقوله سبحانه: ﴿ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر﴾ يدل على حصول العفو، وبعد حصول العفو يستحيل أن يتوجه الإنكار عليه! فثبت أنه على جميع التقادير يمتنع أن يقال: إن قوله تعالى {واستغفر لذنبك} وقوله سبحانه: ﴿ووضعنا عنك وزرك﴾ ، يدل على كون رسول الله -ﷺ-مذنباً، أو غير معصوم!(٥).

وقال الصابوني: «ليس المراد بالذنوب المعاصي والأثام، فإن الرسل معصومون من مقارفة الجرائم، ولكن ما فعله-ﷺ-عن اجتهاد وعوتب عليه، كإذنهَ-ﷺ- للمنافقين في التخلف عن الجهاد حين اعتذروا، وأخذه الفداء من أسرى بدر، وعبسه في وجه الأعمى ونحو ذلك مما سنتحدث عنه لاحقاً، وإنما وصفت

---

(١) جزء من الآية ٧٩ الكهف.

(٢) جزء من الآية ٨٢ الكهف.

(٣) الفتح آية رقم: ٢.

(٤) الشرح آية رقم: ٣.

(٥) انظر: تفسير ابن كثير،(٣٢٨/٧) بتصرف.

ذنوب الأنبياء بالثقل، وهي صغائر مغفورة لهم، لهمِّهم بها وتحسرهم عليهان فهي ثقيلة عندهم لشدة خوفهم من الله.[١]

الشبهة الثالثة: آيات ورد فيها معاتبة رسول الله -ﷺ-، منها: عبوسه في وجه الأعمى، قال تعالى: ﴿عبس وتولى، أن جاءه الأعمى. وما يدريك لعله يزكى. أو يذكر فتنفعه الذكرى. أما من استغنى. فأنت له تصدى. وما عليك ألا يزكى. وأما من جاءك يسعى وهو يخشى. فأنت عنه تلهى﴾[٢]، ومنها: قبوله-ﷺ- الفداء من أسري بدر، قال تعالى: ﴿ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض. تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم. لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم﴾[٣]، ومنها تحرجه-ﷺ- من مخاطبة زيد بن حارثة بما قضاه الله تعالى من أمر السيدة "زينب بنت جحش": قال تعالى: ﴿وإذ تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه أمسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه﴾[٤]، ومنها: تحريم بعض الأمور المحللة "كشرب العسل" إرضاء لبعض زوجاته-رضي الله عنهن-: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ﴾[٥]، ومنها قبول الإذن لبعض الأفراد بترك القتال ف غزوة تبوك حيث يقول تعالى: ﴿عَفَا اللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ﴾[٦]، لَهُمْ﴾[٦]، فكيف ينسجم هذا العتاب مع عصمته-ﷺ-؟

والجواب عن هذه الشبهات التي يتضمن ظاهرها العتاب: إن مثل هذا الخطابات واقعه في أسلوب (مدح بأسلوب العتاب) حيث يدل على مدى ما كان يملكه النبي -ﷺ-من شفقة وحنان حتى على المنافقين ومرضى القلوب، حيث لم

---

(١) انظر: صفوة التفاسير: للصابوني،(٣/٥٤٨).

(٢) عبس الآيات رقم: ١-١٠.

(٣) الأنفال الآيات رقم: ٦٧-٦٨.

(٤) الأحزاب الآية رقم: ٣٧-٣٩.

(٥) جزء الآية رقم: ١ التحريم.

(٦) جزء الآية رقم: ٤٣ التوبة.

يبعث اليأس فيهم، ولم يكشف عن أسرارهم، وأيضا حين يقدم مرضاة زوجاته -رضي الله عنهن -على رغباته وميوله، ويحرم باليمين عملا مباحا في حقه، وهذا لا يعني، (والعياذ بالله) أنه يحاول تغيير حكم الله، وتحريم الحلال على الناس. وفي الواقع إن هذه الآيات من ناحية ما نظير الآيات التي تشير إلى جهود النبي -ﷺ-الكبيرة واهتمامه البالغ وحرصه الشديد لهداية الكفار، أمثال قوله تعالى: ﴿لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾[1]

وعلى كل حال، فلا تنافي هذه الآيات عصمته -ﷺ- حيث إن.

- عتاب الأنبياء-*- الوارد فى القرآن الكريم، هو فى الظاهر عتاب، وفى الحقيقة كرامة وقربة لله-ﷻ-، وتنبيه لغيرهم ممن ليس فى درجتهم من البشر، بمؤاخذتهم بذلك، فيستشعروا الحذر.
- بل إن غاية أقوال الأنبياء-*- وأفعالهم التى وقع فيها العتاب من الله -ﷻ- لمن عاتبه منهم، أن تكون على فعل مباح، كان غيره من المباحات أولى منه فى حق مناصبهم السنية.[2]

المطلب الثالث: العصمة والعتاب بين المنع والجواز، وهل العتاب ينافي عصمتهم-عليهم السلام-؟

آراء العلماء في عتاب الله -ﷻ- على أنبيائه -عليهم السلام-بين الجواز والمنع.

يقول الإمام الغزالي-- -: «الإجماع قد دل على عصمتهم عن الكبائر، وعصمتهم أيضا عما يصغر أقدارهم من القاذورات كالزنا، والسرقة، واللواط، أما الصغائر فقد أنكرها جماعة، وقالوا: الذنوب كلها كبائر فأوجبوا عصمتهم عنها».[3]

وقال الشاطبي---: «الأنبياء معصومون من الكبائر باتفاق أهل السنة، وعن الصغائر باختلاف»[4].

---

(1) الشعراء آية رقم: ٣.

(2) انظر: الشفا بتعريف حقوق المصطفى: للقاضي عياض،(٢/٣٦٥). بتصرف

(3) الغزالي: المستصفى،(١/٢٧٤).

(4) الشاطبي، الموافقات،(٤/١٣).

وذهب أكثر أهل العلم إلى عصمة الأنبياء بعد النبوة من الكبائر، وقد حكى القاضي أبو بكر[١] إجماع المسلمين على ذلك، كما ذكر ذلك القرطبي-رَحِمَهُ اللَّهُ-: «والأنبياء معصومون من الكبائر ومن الصغائر التي فيها رذيلة إجماعا»[٢]، وكذا حكاه ابن الحاجب[٣] وغيره من متأخري الأصوليين، وكذا حكوا الإجماع على عصمتهم بعد النبوة مما يزري بمناصبهم، كرذائل الأخلاق والدناءات وسائر ما ينفر عنهم، وهي التي يقال لها صغائر الخسة، كسرقة لقمة، والتطفيف بحبة، فمن هنا يتبين أن الأنبياء معصومون من الكبائر باتفاق أهل الحق،أما عن الصغائر ففيها الخلاف، فقد نقل القاضي عياض[٤] تجويز الصغائر ووقوعها عن جماعة من السلف، منهم أبو جعفر الطبري وجماعة من الفقهاء والمحدثين، قالوا: ولا بد من تنبيههم عليه إما في الحال على رأي جمهور المتكلمين، أو قبل وفاتهم على رأي بعضهم، وقال أبو إسحاق الإسفراييني[٥]، وابن فورك[٦]، أن الأنبياء معصومون عن الصغائر والكبائر جميعًا، وهو الصحيح من مذهب أصحابنا يعني الشافعية، وما ورد من ذلك فيحمل على ترك الأولى[٧] .

قال القاضي عياض: "يحمل على ما قبل النبوة، أو على أنهم فعلوه بتأويل، لذلك أولوا ما ورد في القرآن الكريم منسوبا إلى جماعة من الأنبياء وأولهم

---

(١) أبو بكر القاضي، محمد بن داود بن علي الظاهري: توفي في شهر رمضان سنة سبع وتسعين ومائتين، وعمره اثنتان وأربعون سنة. انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، (١٠/ ٢٧٦)

(٢) انظر: الجامع لأحكام القرآن،(٣/ ٢٩٩).

(٣) عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، ولد عام: ٥٧٠هـ، ونشأ في القاهرة، وسكن دمشق، ومات بالإسكندرية عام ٦٤٦هـ الأعلام: للزركلي،(٤/٢١٠-٢١١).

(٤) عياض بن موسى، شيخ الإسلام، القاضي أبو الفضل، ولد ٤٧٦هـ، وتوفي ٥٤٤ هـ،. انظر: شذرات الذهب: لابن العماد (٦/ ٦٢٦).

(٥) إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن مهران، أبو إسحاق. مات في نيسابور، ودفن في أسفرايين سنة ٤١٨هـ. ينظر: وفيات الأعيان: لابن خلكان، (٣٨/١).

(٦) هو الإمام العلامة الصالح، شيخ المتكلمين، أبو بكرن محمد بن الحسن بن فورك الأصبهاني، توفي عام عام أربعمائة وستة، انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، (٢٧٢/٤).

(٧) انظر: الشوكاني، إرشاد الفحول ،(٩٨/١-١٠٠).

سيدنا آدم -عليه السلام-،فإن الله يقول: ﴿ وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ ﴾[١]، فقد تقدم بيان وقوع الإجماع على امتناع الكبائر منهم بعد النبوة، فلا بد من تأويل ذلك بما يخرجه عن ظاهره بوجه من الوجوه[٢].

وأنكر ابن تيمية هذا التأويل بقوله: "إن كثيرا من الناس المتكلمين في العلم يزعم أن هذا ليس بذنب؛ وأن آدم تأول حيث نهي عن الجنس بقوله، ﴿ وَيَٰٓـَٔادَمُ ٱسۡكُنۡ أَنتَ وَزَوۡجُكَ ٱلۡجَنَّةَ فَكُلَا مِنۡ حَيۡثُ شِئۡتُمَا وَلَا تَقۡرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[٣] فظن أنه الشخص فأخطأ؛ أو نسي والمخطئ والناسي ليسا مذنبين . وهذا القول يقوله طوائف من أهل البدع والكلام والشيعة وكثير من المعتزلة وبعض الأشعرية وغيرهم ممن يوجب عصمة الأنبياء .

ومن هذا يتبين لنا أن الاتفاق واقع على أن الأنبياء -عليهم السلام- معصومون من وقوع الذنوب منهم عمدا في الصغائر، وعمدا وسهوا في الكبائر.

هل العتاب ينافي عصمتهم -عليهم السلام-؟!

لقد مرَّ آنفاً أن العتاب يكون على صدور المكروه من الحبيب تأديبا، ليستغفر له ويصير مورد المراحم، وبعبارة أخرى العتاب تأديب الشفقة، وأن الأنبياء -عليهم السلام- معصومون من وقوع الذنوب منهم عمدا وسهوا في كبائر، وعمدا في صغائر لا سهوا، فإذا كان أمر كذلك فالعتاب يأتي في الصغائر سهوا، ليكون تأديبا ليغفر الله لهم، وإنما ابتلى الله الأنبياء بالذنوب رفعا لدرجاتهم بالتوبة وتبليغا لهم إلى محبته وفرحه بهم فإن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين ويفرح بتوبة التائب أشد فرح فالمقصود كمال الغاية لا نقص البداية ؛ فإن العبد يكون له الدرجة لا ينالها إلا بما قدره الله له من العمل أو البلاء، كما ذكر ذلك ابن تيمية[٤]، وبهذا يتبين لنا أن العتاب لا ينافي عصمة الأنبياء-عليهم السلام-، والله تعالى اعلم.

---

(١) سورة طه، الآية: ١٢١.

(٢) انظر: الشوكاني، إرشاد الفحول إلي تحقيق الحق من علم الأصول، ١/٩٨-١٠٠.

(٣) سورة الأعراف، الآية: ١٩.

(٤) انظر: المصدر السابق، ٢٠/٨٨-٨٩.

الخاتمة:

وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات:

الحمد لله تعالى على فضله العظيم أن وفقنى لإتمام هذ البحث، والذي ظهر لى من نتائج دراستى فيه التأكيد على ما يلى:

١- عصمة سادتنا الأنبياء والرسل-عليهم السلام-، من كل ما يمس قلوبهم، وعقيدتهم بسوء.

٢- عصمتهم -عليهم السلام- في نقل وحى الله تعالى وتبليغه للناس.

٣- أن الآيات القرآنية التي لاح منها ظاهر العتاب هي بعينها مدح لهم-عليهم السلام-

٤- إن شبهات أعداء الإسلام من المستشرقين حول عصمة سادتنا الأنبياء والرسل-عليهم السلام-، قائمة على إنكار نبوتهم -عليهم السلام-، إذ لم تكن لدى معظمهم القناعة العلمية، ولا الإيمان الراسخ بهذه النبوة، وبخاصة أولئك الذين جمعوا بين الاستشراق والتبشير.

ثانياً- التوصيات:

نظراً لأهمية هذا الموضوع وما يحتله من مكانة عظيمة، فيوصي الباحث بما يلي:

١- الاهتمام بالنشء الصغير بوجوب تعريفهم صحيح دينهم.

٢- اهتمام دور التعليم بشتي أنواعها بنشر التوعية الدينية الصحيحة عن الأنبياء-عليهم السلام-

٤- تشجيع المؤتمرات والندوات التثقيفية للنساء والرجال حول توضيح مثل هذه الشبهات المثارة حول عصمة الأنبياء-عليهم السلام-.

٥- وجوب التأدب مع سادتنا أنبياء الله ورسله-عليهم السلام- وعدم نسبة الخطأ إليهم فلا نقول أخطأوا بل نقول جانبوا الصواب أو فعلوا خلاف الأولي.

ثَبْت المصادر والمراجع باللغة العربيّة:

- القرآن الكريم.
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل: للبيضاوي (ت: ٦٨٥هـ). ط: دار إحياء التراث العربي – بيروت.
- بحر العلوم: أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت: ٣٧٣هـ).
- التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور التونسي (ت : ١٣٩٣هـ). ط : الدار التونسية للنشر – تونس.
- التسهيل لعلوم التنزيل. ابن جزي الكلبي الغرناطي (ت: ٧٤١هـ). ط: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت.
- التَّفْسِيرُ البَسِيْط. للواحدي (ت: ٤٦٨هـ). ط: عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- التفسير القرآني للقرآن: للخطيب (ت: بعد ١٣٩٠هـ) ط: دار الفكر العربي القاهرة
- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (ت: ٦٧١هـ). ط: دار الكتب المصرية – القاهرة.
- الكشاف للزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ). ط: دار الكتاب العربي – بيروت.
- الكشف والبيان عن تفسير القرآن للثعلبي (ت: ٤٢٧هـ). ط: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان.
- الهداية إلى بلوغ النهاية لـ مكي بن أبي طالب (ت: ٤٣٧هـ). ط: مجموعة بحوث الكتاب والسنة.
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن. للطبري (ت: ٣١٠هـ). ط: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان.
- تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)- للماتريدي (ت: ٣٣٣هـ)- ط: دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان-
- تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير: (ت: ٧٧٤هـ). ط: دار الكتب العلمية، بيروت.
- تفسير ابن عرفة: (ت: ٨٠٣هـ)- ط: مركز البحوث بالكلية الزيتونية تونس

- فتح القدير. للشوكاني (ت: ١٢٥٠هـ) .ط: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت.
- صفوة التفاسير. للصابوني. ط: دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة.
- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور. للبقاعي (ت: ٨٨٥هـ). ط: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة
- معالم التنزيل في تفسير القرآن للبغوي. (ت:٥١٠هـ). ط : دار إحياء التراث العربي –بيروت.
- المفردات في غريب القرآن: للراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ)، ط: دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت.
- صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، ط: دار طوق النجاة
- صحيح مسلم ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، ط: دار إحياء التراث العربي – بيروت.
- فتح الباري: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، ط: دار المعرفة – بيروت،
- السنن الكبرى: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ) ط: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.
- لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح: عبد الحق بن سيف الدين بن سعد اللَّه البخاري الدِّهلوي الحنفي ت (١٠٥٢ هـ)– ط: دار النوادر، دمشق سوريا
- الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان: محمد بن حبان البُستي (ت: ٣٥٤هـ)، ط: مؤسسة الرسالة، بيروت
- كشف الأسرار شرح أصول البزدوي: عبد العزيز بن أحمد بن محمد، علاء الدين البخاري الحنفي (ت: ٧٣٠هـ)، ط: دار الكتاب الإسلامي
- شرح صحيح البخاري ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (ت: ٤٤٩هـ)، ط: مكتبة الرشد – السعودية، الرياض

- التوضيح لشرح الجامع الصحيح: لابن الملقن (ت:٨٠٤هـ)، ط: دار النوادر، دمشق- سوريا
- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: للملا على القاري (ت: ١٠١٤هـ)، ط: دار الفكر، بيروت – لبنان-
- منة المنعم في شرح صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري رحمه الله (٢٠٦ – ٢٦١ هـ)، ط: دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية
- مسند الإمام أحمد، أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، ط: دار الحديث – القاهرة-
- اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح: لـ شمس الدين البِرْماوي (ت: ٨٣١ هـ)، ط: دار النوادر، سوريا.
- سنن الترمذي، الترمذي، أبو عيسى (ت: ٢٧٩هـ)، ط: دار الغرب الإسلامي بيروت
- المستدرك على الصحيحين للحاكم (ت: ٤٠٥هـ)، ط: دار الكتب العلمية – بيروت
- الجامع الصحيح للسنن والمسانيد: لـ صهيب عبد الجبار ط: ١٥ – ٨ – ٢٠١٤م
- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ)، ط: دار إحياء التراث العربي – بيروت
- الفصل في الملل والأهواء والنحل: لابن حزم (ت: ٤٥٦هـ)، ط: مكتبة الخانجي
- آيات عتاب المصطفى – ﷺ-: د. عويد بن عيَّاد بن عايد المطرَفي، ط: كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الملك عبد العزيز .
- تبسيط العقائد الإسلامية: حسن أيوب (ت: ١٤٢٩هـ)، ط: دار الندوة الجديدة، بيروت.
- الرسل والرسالات: لـ عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر العتيبي: ط: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت.

- محبة الرسول بين الاتباع والابتداع: لـ: عبد الرؤوف عثمان، ط: رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد إدارة الطبع والترجمة-.
- شرح العقائد النسفية. الإمَام سَعَد الدِّيْن التفتازاني. ط شركة صحافية عثمانية١٣٢٠هـ
- أنيس الفقهاء للقونوي ، (ت: ٩٧٨هـ)، ط: دار الكتب العلمية.
- النهاية فى غريب الحديث: ابن الأثير، (ت:٦٠٦هـ)، ط: المكتبة العلمية-
- التعريفات: للجرجاني (ت: ٨١٦هـ)، ط: دار الكتب العلمية بيروت -لبنان.
- المحكم والمحيط الأعظم: لابن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ]، ط دار الكتب العلمية - بيروت.
- تهذيب اللغة: للأزهري (ت: ٣٧٠هـ)، ط: دار إحياء التراث العربي - بيروت
- تاج العروس: للزبيدي المتوفي: ١٢٠٥هـ، ط: دار الهداية.
- لسان العرب: لابن منظور، (ت: ٧١١هـ)، ط: دار صادر - بيروت.
- الشهادة الزكية في ثناء الأئمة على ابن تيمية: للحنبلي، (ت: ١٠٣٣هـ)، ط: دار الفرقان ، مؤسسة الرسالة - بيروت-
- الدار الكامنة: لابن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)،ط: مجلس دائرة المعارف العثمانية - صيدر اباد/ الهند.
- الكامل في التاريخ: لابن الأثير ت (٦٣٠هـ)، ط: دار الكتاب العربي، بيروت لبنان.
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب: ابن عبد البر، (ت: ٤٦٣هـ)، ط: دار الجيل، بيروت
- شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية: للزرقاني، (ت: ١١٢٢هـ)، ط: دار الكتب العلمية-.
- سير أعلام النبلاء: للذهبي، (ت: ٧٤٨هـ)، ط: دار الحديث- القاهرة الطبعة: ١٤٢٧هـ.
- الأعلام: للزركلي: (ت: ١٣٩٦هـ)، ط: دار العلم للملايين.
- وفيات الأعيان: لابن خلكان، (ت: ٦٨١هـ)، ط: دار صادر - بيروت.

- شذرات الذهب في أخبار من ذهب: لابن العماد (ت: ١٠٨٩هـ)، ط: دار ابن كثير، دمشق – بيروت.
- معجم الفروق اللغوية: لأبو هلال العسكري، (ت: نحو ٣٩٥هـ)، ط: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بـ «قم»
- الشفا بتعريف حقوق المصطفى: للقاضي عياض، (ت: ٥٤٤هـ)، ط: دار الفيحاء – عمان
- القاموس المحيط: الفيروزآبادى (ت: ٨١٧هـ)، ط: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان.
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: للحموي، (ت:٧٧٠هـ)، ط: المكتبة العلمية – بيروت
- المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ط: دار الدعوة
- معجم اللغة العربية المعاصرة: د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: ١٤٢٤هـ) ط: عالم الكتب
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري،(ت:٣٩٣هـ)،ط: دار العلم للملايين– بيروت
- دستور العلماء أو جامع العلوم في اصطلاحات الفنون: للأحمدي، (ت: ق ١٢هـ)،ط : دار الكتب العلمية – لبنان / بيروت
- إرشاد الفحول إلي تحقيق الحق من علم الأصول: للشوكاني، (ت: ١٢٥٠هـ)، ط: دار الكتاب العربي .
- الطبقات الكبرى: لابن سعد (ت: ٢٣٠هـ)، ط: مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة.
- المستصفى: الغزالي، أبو حامد، محمد بن محمد، (ت: ٥٠٥هـ)، ط: دار الكتب
- الموافقات: الشاطبي، ، (ت: ٧٩٠هـ)، ط: دار ابن عفان.
- الموسوعة الفقهية الكويتية: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت.
- بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع: للكاساني الحنفي (ت: ٥٨٧هـ)، ط: دار الكتب العلمية.

- تشنيف المسامع بجمع الجوامع: للإمام الزركشي (ت: ٧٩٤هـ)، ط: مكتبة قرطبة للبحث العلمي وإحياء التراث – توزيع المكتبة المكية.
- شرح الكوكب المنير: ابن النجار الحنبلي (ت: ٩٧٢هـ)، ط: مكتبة العبيكان
- مفتاح دار السعادة: لابن القيم الجوزية، (ت: ٧٥١هـ)، ط: دار الكتب العلمية – بيروت.
- بدائع السلك في طبائع الملك: ابن الأزرق، (ت: ٨٩٦هـ)، ط: وزارة الإعلام – العراق.
- النبوات: لابن تيمية (ت: ٧٢٨هـ)، ط: أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية ١٤٢٠هـ.
- مجموع فتاوى ابن تيمية (ت: ٧٢٨هـ)، ط: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية.
- النبوة والأنبياء: محمد علي الصابوني، ط: مؤسسة مناهل العرفان،
- النكت الاعتقادية تأليف – الإمام الشيخ المفيد محمد بن محمد النعمان ابن المعلم أبي عبد الله، العكبري، البغدادي (٣٣٦ – ٤١٣ هـ).
- نبوة آدم ورسالته بين الظن واليقين: عز الدين بليق ط: دار الفتح للطباعة والنشر بيروت لبنان.

ثَبْت المصادر والمراجع باللغة الإنجليزيّة اللاتينيّة:

thabt almasadir walmarajie biallughat al'injlyzyt allatynyt:

- alquran alkarim.
- 'anwar altanzil wa'asrar altaawila: lilbaydawii (t: 685hi). ta: dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut.
- bahr aleulumu: 'abu allayth nasr bin muhamad bin 'ahmad bin 'iibrahim alsamarqandii (t: 373h.(
- altahrir waltanwir liltaahir bin eashur altuwnusii (t : 1393hi). t : aldaar altuwnisiat lilnashr - tunus.
- altashil lieulum altanzili. abn jizi alkalbi algharnatii (t: 741hi). ta: sharikat dar al'arqam bin 'abi al'arqam - bayrut.
- alttafsir albasit. lilwahidi (t: 468hi). tu: eimadat albahth aleilmii - jamieat al'iimam muhamad bin sueud al'iislamiati.
- altafsir alquraniu lilquraani: lilkhatib (ta: baed 1390hi) ta: dar alfikr alearabii alqahira
- aljamie li'ahkam alquran lilqurtubii (t: 671hi). ta: dar alkutub almisriat - alqahirati.
- alkashaf lilzamakhshari jar allah (t: 538hi). ta: dar alkitaab alearabii - bayrut.
- alkashf walbayan ean tafsir alquran lilthaelabii (t: 427hi). ta: dar 'iihya' alturath alearabi, bayrut - lubnan.
- alhidayat 'iilaa bulugh alnihayat la makiy bin 'abi talib (t: 437hi). ta: majmueat buhuth alkitaab walsanati.
- jamie albayan ean tawil ay alquran. liltabarii (t: 310h). ta: dar hajr liltibaeat walnashr waltawzie wal'iielani.
- tafsir almatridi (tawilat 'ahl alsunati)- lilmatridii (t: 333hi)- ta: dar alkutub aleilmiat - bayrut, lubnan-
- tafsir alquran aleazim lilhafiz abn kathirin: (t: 774hi). ta: dar alkutub aleilmiati, bayrut.
- tafsir aibn earfata: (t: 803hi)- ta: markaz albuhuth bialkuliyat alzaytuniat tunis
- fath alqidir. lilshuwkanii (t: 1250hi) .ta: dar abn kathirin, dar alkalm altayib - dimashqa, bayrut.
- safwat altafasir. lilsaabuni. ta: dar alsaabuni liltibaeat walnashr waltawzie - alqahirati.
- nuzum aldarar fi tanasub alayat walsuwr. lilbiqaeii (t: 885hi). ta: dar alkitaab al'iislami, alqahira
- maealim altanzil fi tafsir alquran lilbughwi. (t:510h). t : dar 'iihya' alturath alearabii -birut.

- almufradat fi gharayb alqurani: lilraaghib al'asfuhani (t: 502hi), ta: dar alqalami, aldaar alshaamiat - dimashq bayrut.
- shih albukhari: muhamad bin 'iismaeil 'abu eabdallah albukharii aljaeafi, ta: dar tawq alnajaa
- shih muslim , muslim bin alhajaaj 'abu alhasan alqushayrii alnaysaburiu (t: 261hi), ta: dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut.
- fath albari: 'ahmad bin eali bin hajar 'abu alfadl aleasqalaniu alshaafieii, ta: dar almaerifat - bayrut،
- alsunan alkubraa: 'ahmad bin alhusayn bin eali bin musaa alkhusrawjirdy alkhirasani, 'abu bakr albayhaqi (t: 458hi) ta: dar alkutub aleilmiati, bayrut - lubnan.
- lamieat altanqih fi sharh mishkaat almasabihi: eabd alhaqi bin sayf aldiyn bin saed alllah albukharii alddihlwy alhanafii t (1052 ha)- ta: dar alnnwadr, dimashq suria
- al'iihsan fi taqrib sahih abn hiban: muhamad bin hibaan albusty (t: 354hi), ta: muasasat alrisalati, bayrut
- kashf al'asrar sharh 'usul albizdwi: eabd aleaziz bin 'ahmad bin muhamad, eala' aldiyn albukharii alhanafii (ta: 730ha), ta: dar alkitaab al'iislamii
- sharah sahih albukharii abn bataal 'abu alhasan ealiin bin khalaf bin eabd almalik (t: 449hi), ta: maktabat alrushd - alsaeudiat, alriyad
- altawdih lisharh aljamie alsahihi: liabn almulaqin (t:804ha), ta: dar alnawadra, dimashqa- suria
- marqat almafatih sharh mishkat almasabihi: lilmulaa ealaa alqariyi (t: 1014h), t: dar alfikri, bayrut - lubnan-
- manat almuneim fi sharh sahih muslmin, muslim bin alhajaaj bin muslim alqushayrii alniysaburii rahimah allah (206 - 261 ha), t: dar alsalam lilnashr waltawzie, alriyad - almamlakat alearabiat alsaeudia
- msnid al'iimam 'ahmadu, 'ahmad bin muhamad bin hanbal bin hilal bin 'asad alshaybani (t: 241hi), ta: dar alhadith - alqahirati-
- allaamie alsubih bisharh aljamie alsahihi: li shams aldiyn albirmawy (t: 831 hu), t: dar alnawadr, surya.
- snan altirmidhi, altirmidhi, 'abu eisaa (t: 279h), ta: dar algharb al'iislamii bayrut
- alimustadrak ealaa alsahihayn lilhakim (t: 405hi), ta: dar alkutub aleilmiat - bayrut
- aljamie alsahih lilsunan walmasanidi: li suhayb eabd aljabaar ta: 15 - 8 - 2014m

- alminhaj sharh sahih muslim bin alhajaji: 'abu zakariaa muhyi aldiyn yahyaa bin sharaf alnawawiu (t: 676hi), ta: dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut
- alfasl fi almalal wal'ahwa' walnahlu: liabn hazam (t: 456hi), ta: maktabat alkhanji
- ayat eitab almustafaa - □-: du. euid bin eyaad bin eayid almtrafy, ta: kuliyat alsharieat waldirasat al'iislamiat bijamieat almalik eabd aleaziz.
- tabsit aleaqayid al'iislamiati: hasan 'ayuwb (t: 1429hi), ta: dar alnadwat aljadidati, bayrut.
- alrusul walrisalati: li eumar bin sulayman bin eabd allah al'ashqar aleutaybi: ta: maktabat alfalah lilnashr waltawziei, alkuayti.
- mahabat alrasul bayn alaitibae walaibtidae: li: eabd alrawuwf euthman, ta: riasat 'iidarat albuhuth aleilmiat wal'iifta' waldaewat wal'iirshad 'iidarat altabe waltarjamati.-
- sharh aleaqayid alnisfiati. al'iimam saead alddin altaftazani. t sharikat sihafiat euthmaniat1320h
- 'anis alfuqaha' lilqunawii , (t: 978hi), ta: dar alkutub aleilmiati.
- alnihayat faa ghurayb alhadithi: abn al'athir, (t:606hi), ta: almaktabat aleilmiati-
- altaerifati: liljirjanii (t: 816hi), ta: dar alkutub aleilmiat bayrut -lubnan.
- almuhkam walmuhit al'aezamu: liabn sayidih almursii [t: 458hi], t dar alkutub aleilmiat - bayrut.
- tahdhib allughati: lil'azharii (t: 370hi), ta: dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut
- taj alearus: lilzubidii almutwafi: 1205hi, ta: dar alhidayati.
- lisan alearibi: liabn manzuri, (t: 711hi), ta: dar sadir - bayrut.
- alshahadat alzakiat fi thana' al'ayimat ealaa abn taymiatin: lilhanbali, (t: 1033hi), ta: dar alfurqan , muasasat alrisalat - bayrut-
- aldaar alkaminatu: liabn hajar aleasqalanii (t: 852hi),ta: majlis dayirat almaearif aleuthmaniat - saydar abad/ alhindu.
- alkamil fi altaarikhi: liabn al'athir t (630hi), ta: dar alkutaab alearabi, bayrut lubnan.
- alastieab fi maerifat al'ashabi: abn eabd albur, (t: 463hi), t: dar aljil, bayrut

- sharah alzarqaniu ealaa almawahib alladuniat bialminah almuhamadiati: lilzarqani, (t: 1122hi), ta: dar alkutub aleilmiati–.
- sir 'aelam alnubala'i: lildhahabi, (t: 748hi), ta: dar alhadithi- alqahirat altabeati: 1427hi.
- al'aelami: lilzirkili: (t: 1396hi), ta: dar aleilm lilmalayini.
- wfiaat al'aeyan: liabn khalkan, (t: 681hi), ta: dar sadir - bayrut.
- shdharat aldhahab fi 'akhbar min dhahabi: liabn aleimad (t: 1089hi), ta: dar aibn kathir, dimashq - bayrut.
- muejam alfuruq allughawiati: li'abu hilal aleaskarii, (t: nahw 395h), ta: muasasat alnashr al'iislamii altaabieat lijamaeat almudarisin bi <<qm<<
- alshafa bitaerif huquq almustafaa: lilqadi eiad, (t: 544hi), ta: dar alfayha' - eamaan
- alqamus almuhiti: alfayruzabadaa (t: 817h), ta: muasasat alrisalat liltibaeat walnashr waltawzie, bayrut - lubnan.
- almisbah almunir fi gharayb alsharh alkabiri: lilhamawi, (t:770hi), ta: almaktabat aleilmiat - bayrut
- almuejam alwasiti: majmae allughat alearabiat bialqahirati, ta: dar aldaewa
- muejam allughat alearabiat almueasirati: d 'ahmad mukhtar eabd alhamid eumar (t: 1424hi) tu: ealam alkutub
- alsihah taj allughat wasihah alearabiat, aljawhari,(t:393hi),ta: dar aleilm lilmalayini- bayrut
- distur aleulama' 'aw jamie aleulum fi astilahat alfununi: lil'ahmadi, (t: q 12h),t : dar alkutub aleilmiat - lubnan / bayrut
- 'iirshad alfuhul 'iilaya tahqiq alhaqi min eilm al'usuli: lilshuwkani, (t: 1250hi), ta: dar alkitaab alearabii.
- altabaqat alkubraa: liabn saed (t: 230hi), ta: maktabat aleulum walhukm - almadinat almunawarati.
- almustasfaa: alghazaliu, 'abu hamid, muhamad bin muhamadi, (t: 505hi), ta: dar alkutub
- almuafaqati: alshaatibi, , (t: 790hi), ta: dar abn eafan.
- almawsueat alfiqhiat alkuaytiati: wizarat al'awqaf walshuyuwn al'iislamiat - alkuaytu.
- badayie alsanayie fi tartib alsharayiei: lilkasanii alhanafii (t: 587hi), ta: dar alkutub aleilmiati.

- tashnif almasamie bijame aljawamiei: lil'iimam alzarkashii (t: 794h), ta: maktabat qurtbat lilbahth aleilmii wa'iihya' alturath - tawzie almaktabat almakiyati.
- sharah alkawkab almunira: abn alnajaar alhanbalii (ta: 972hi), ta: maktabat aleabikan
- miftah dar alsaeadati: liabn alqiam aljawziati, (t: 751hi), ta: dar alkutub aleilmiat - bayrut.
- badayie alsilk fi tabayie almalaki: aibn al'azraqa, (t: 896hi), ta: wizarat al'iielam - aleiraqu.
- alnubuaatu: liabn taymia (t: 728hi), ta: 'adwa' alsalafi, alrayadi, almamlakat alearabiat alsueudiat 1420hi.
- majmue fatawaa abn taymia (t: 728hi), ta: majmae almalik fahd litibaeat almushaf alsharifi, almadinat alnabawiati, almamlakat alearabiat alsaeudiati.
- alnubuat wal'anbia'i: muhamad eali alsaabuni, ta: muasasat manahil aleirfan،
- alnnkt alaietiqadiat talif - al'iimam alshaykh almufid muhamad bin muhamad alnueman aibn almuealim 'abi eabd allah, aleakbiri, albaghdadi (336 - 413 ha.(
- nubut adam warisalatuh bayn alzani walyaqini: eiz aldiyn bliq ta: dar alfath liltibaeat walnashr bayrut lubnan.